ISSN 0970-3713

# ثقافة الهند

## مجلة علمية ثقافية ، جامعة، فصلية

المجلد ٥٦، العدد ١

٢٠٠٥

مدير التحرير التنفيذي

د. رضوان الرحمن

المجلس الهندي للعلاقات الثقافية
نيو دلهي

# الهند في رحلة إبن بطوطة: دراسة حضارية

- د. جلال السعيد الحفناوي*

احتلت الهند مساحة كبيرة من الاهتمام في رحلة إبن بطوطة كما وكيفا حيث شغلت مجلداً كاملاً من مجلدات الرحلة الأربع، وبذلك تعد مصدراً تاريخيا مهما من المصادر العربية القليلة لتاريخ الهند في العصور الوسطى. بل إن حديث إبن بطوطة عن الهند الإسلامية في عهد آل تغلق يعتبر وثيقة تاريخية لأنه يكاد يكون العربى الوحيد الذي كتب عنها، و بقية معلوماتنا عن تاريخ الهند الإسلامية وخاصة أيام الخلجيين ومن جاء بعدهم من آل تغلق فمصدره مراجع فارسية وهندية وإنجليزية.

كما أن لرحلة إبن بطوطة أهمية كبيرة في دراسة التاريخ اللغوى للهند من خلال الكلمات الهندوستانية(الأردية)التي وردت بها

* أستاذ مشارك، جامعة القاهرة،مصر

والرحلة كذلك شاهدة على التطور اللغوى الذي مرت به اللغة الأردية.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة رحلة إبن بطوطة للهند دراسة حضارية ولغوية، وسوف يتتبع البحث مراحل رحلة إبن بطوطة في الهند منذأن دخلها إبن بطوطة من الشمال قادما من أفغانستان وعبوره لنهر السند ثم منطقة البنجاب "بنج آب" باكستان الحالية في أول محرم سنة ٧٣٤ هـ/١٢ سبتمبر ١٣٣٣م ثم دخوله مدينة جناني ومنها إلى سيوستان ثم ملتان ومنها إلى أبوهر ثم اجودهن ثم دهلى التي طال حديثه عنها ووصفها وصفا دقيقا منذ فتحها وماتعاقب عليها من ملوك وتحدث بالتفصيل عن الأسر الحاكمة التي حكمتها وأطال الحديث عن دولة آل تغلق التي حكمت في أيامه ومؤسسها غياث الدين تغلق، وكان الملك محمد تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م) يحكم الهند عندما دخلها إبن بطوطة، وقد مكث إبن بطوطة فيها ثمان سنوات وأكرم السلطان محمد تغلق وفادته وعينه قاضى قضاة دهلى، وقد تزوج إبن بطوطة وأنجب في الهند وتملك القرى والضياع ثم أرسله السلطان محمد تغلق في سفارة له إلى ملك الصين.

ويركز البحث في الرحلة على الجزء الشمالى من الهند الذي اصطلح عليه "بالهند الإسلامية" وشهد حكم المسلمين وازدهار الحضارة الإسلامية، ومن ثم نشأة اللغة الأردية التي جاءت مع

الجيش الإسلامى الذي فتح الهند. ويهدف سرد الأحداث التاريخية إلى بيان السياق اللغوى للكلمات الهند وستانية(الأردية) وتأصيلها حيث كان إبن بطوطة يذكر معناها أحيانا، ولا يذكر المعنى أحيانا أخرى حتى باتت تلك الكلمات على كثرتها تمثل عائقا كبيرا في سبيل فهم رحلة إبن بطوطة في الهند. وتزداد هذه الصعوبة في الرحلة إلى الهند حيث زارها إبن بطوطة ويذكر أسماء المواضع كما كانت تعرف في أيامه، وقد تغير معظم هذه الأسماء اليوم ودثرت قرى ومدن كثيرة، والتعرف عليها يحتاج إلى بحث وتحقيق في اللغات الهندية والفارسية والأردية التي لم يكن إبن بطوطة متقنا لها، ثم أنه كان يرسم الأسماء كما كان يسمعها، ولم يكن هذا السماع دائما صحيحا فيتطلب الأمر من الباحث الاهتداء إلى الرسم والنطق الصحيح لهذه الكلمات وهو أمر عسير جداً لأن الأردية كانت لغة وليدة ولم يكتمل معجمها اللغوى بعد، وكانت تسمى باللغة الهندوستانية، وقد مرت هذه اللغة بتطورات عديدة في تلك القرون بحيث باتت تختلف اختلافا كليا عن اللغة الأردية المتداولة الآن.

كما أن التصدى لهذا البحث يتطلب من الباحث معرفة اللغتين الفارسية والأردية لأن الفارسية كانت لغة البلاط والحكام والثقافة والأدب ولغة الخواص في ذلك الوقت بينما كانت اللغة الأردية لغة العوام.

ومما دفعنى للكتابة في هذا الموضوع هو عدم تناوله من قبل أحد من الباحثين، ولم يتعرض كذلك باحث للكلمات الأردية التي

وردت في الرحلة بالدراسة والتأصيل، كما لم يتصد لذلك من قام بترجمة الرحلة إلى الأردية. وعلى الرغم من الاهتمام الذي نالته الرحلة من قبل الباحثين العرب والمستشرقين من خلال الطبعات التي صدرت لها، والدراسة والترجمة إلى لغات شرقية وغربية عديدة نجد أن الدراسة اللغوية للرحلة خاصة لم تنل حظا وافرا من البحث فظهرت بحوث قليلة ومتفرقة حول هذا الجانب يعوزها التنسيق فيما بينها وتناولت جوانب من الرحلة فقط منها على سبيل المثال:

١- الملاحظات اللغوية التي ذكرها الدكتور عبد الهادى التازى عرضا في هامش الصفحات عند تحقيقه للرحلة ومما يؤخذ عليها أنها كانت ملاحظات عابرة لم تصل إلى الدراسة والتأصيل، وقد صدر تحقيقه في خمسة مجلدات. الرباط. ١٩٩٧م [١]

٢- عادل خلف: الملاحظات اللغوية لإبن بطوطة: معجم ألفاظ إبن بطوطة غير العربية. مكتبة الآداب. القاهرة. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. وان كان اهتمامه لم ينصب على الكلمات الأردية.

٣- الترجمات الأردية لرحلة إبن بطوطة ولم تتعرض لتأصيل الكلمات الأردية الواردة في النص.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على كتب التاريخ والجغرافيا وتحقيق الرحلة بالعربية واعتمدت على تحقيق الدكتور عبد الهادى

التازى لأنه أكمل هذه الدراسات المحققة للرحلة وأحدثها. كما اعتمدت على دراسات المستشرقين الذين كان لهم الفضل في اكتشافها ودراستها وترجمتها إلى اللغات الأوربية الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية وغيرها. [٢]

وفيما يتعلق بالرسم الصحيح للكلمات الأردية التي عربها ابن بطوطة فقد اعتمدت على الترجمات الأردية للرحلة وعددها ثلاث ترجمات. [٣] وكذلك كتب الأدب وأدب الرحلات الأردية التي لاتخلو من ذكر رحلة ابن بطوطة. إلى جانب الاستعانة بالمعاجم الأردية للبحث عن أصول الكلمات وعلى رأس هذه المعاجم فرهنك آصفية و فيروز اللغات.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في اعتبارها"دراسة حالة" يمكن أن تطبق على الكلمات الأجنبية التي وردت في رحلة ابن بطوطة بشكل عام، وكلمات اللغات الشرقية (الفارسية والتركية والقازاقية....الخ) بشكل خاص.

وأرجو أن أكون قد أكملت بهذه الدراسة المتواضعةحلقة من حلقات الدراسة الحضارية واللغوية لرحلة ابن بطوطة في الهند.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث هي:

١ـ المبحث الأول: تناولت فيه الرحالة ابن بطوطة ورحلته، والدراسات الشرقية والإستشراقية، والترجمات والطبعات التي صدرت للرحلة.

٢ـ المبحث الثانى: دراسة الهند في رحلة إبن بطوطة دراسة حضارية من خلال المجالات الحضارية للرحلة مثل: الأعلام الشخصية والأعلام الجغرافية والمصطلحات الحضارية.. ..الخ حيث احتوت الرحلة على جوانب حضارية عديدة لنواحي الحياة الاجتماعية والسياسية.

٣ـ المبحث الثالث: دراسة الهند في رحلة إبن بطوطة دراسة لغوية من خلال تتبع الكلمات الأردية التي ذكرها إبن بطوطة في رحلته للهند وإرجاعها إلى أصولها الهندية السنسكريتية والفارسية والتركية والعربية، وتحقيق صيغةالكلمة الأردية وأصلها ورسمها وتد وينها عندإبن بطوطة وفي المعاجم الأردية.

وختمت البحث بالنتائج التي توصل إليها البحث وبقائمة المصادر والمراجع و ملاحق المجالات الحضارية للرحلة وملحق تأصيل الكلمات الأردية عند إبن بطوطة.

## الرحالة إبن بطوطة ورحلته

سيكون رفيقنا ودليلنا في هذه الرحلة رجلا فريدا في بابه في تاريخ الحضارة الإسلامية والحضارة الإنسانية جميعا، وهو الرحالة الأشهر عبد الله محمد بن عبدالله بن إبراهيم اللواتى الطنجى رحالة الإسلام دون منازع، وهو واحد من أولئك الأفذاذ الذين فطرهم الله على السعىالدائب نحوالمعرفة والكشف وتحمل المشاق وركوب

الأخطار في سبيل المعرفة، ولاهدف لهم إلا إشباع ذلك الشوق النبيل إلى العلم ومعرفة البلاد و العباد.

ولد إبن بطوطة بطنجة يوم الاثنين ١٧ رجب ٧٠٣هـ/٢٤ فبراير ١٣٠٤م [٤]. ويبدو أن الأسرة تنسب إلى سيدة كانت تحمل اسم فاطمة - عادة معروفة من قديم تنسب الناس إلىأمهاتهم - وتتحول فاطمة في المشرق - تدللا - إلى بطة، ونحن نعرف إبن بطة العكبرى (ت ـ٣٨٧ هـ /٩٩٨م)، وتمسى بطة في المغرب بطوطة كسفودة على ما جاء في تاج العروس للزبيدى (فصل الباء من باب الطاء)، وقد لقب في المشرق بشمس الدين و في الهند بمولانا بدرالدين، وقبيلة لواته التي ينتسب إليها قبيلة واسعة الانتشار في مصر ويؤكد المقريزى أنهاعربية.[٥] ويقول إبن بطوطة نفسه في سياق حديثه: إنه ينحدر من بيت فقهاء تولى الكثير من أفراده القضاء، ويذكر في أثناء رحلته في الأندلس أنه لقى في مدينة رُندة أحد أعمامه وكان قاضياً - وقد تولى إبن بطوطة القضاء أيضا في دهلى عند الملك محمد تغلق. [٦]

وبيت إبن بطوطة معروف على أنه بيت علم وقضاء ونعرف أن طنجه نفسها كانت مرفأ دوليا هاما يتوفر على كل مقومات الحضارة كما نعرف عن أسرة البطوطة التي وضع أحد أفرادها بفاس قطعة اسطرلاب فائقة الدقة[٧].

وقد درس إبن بطوطة على طريقة أقرانه من الشباب في ذلك العصر فحفظ القرآن، وبدأ يدرس على الشيوخ لكي يكون فقيها كأبيه وبقية النابهين من أهل بيته ولكنه لم يتم دراسته لأن سن الحادية والعشرين التي خرج فيها للرحلة تدل على أنه لم ينتظر حتى يستكمل دراسة الفقه وكانت هذه الدراسة وقتها تطول فلا يفرغ الشاب من دراسته إلا في حدود الثلاثين. [٨]

والواضح أن رغبته في السفر والجولان أعجلته عن اتمام الدراسة، ولكنه وهو مايزال في بداية طريقه في الاسكندرية أخذ عن الشيخ ياقوت تلميذ أبى العباس المرسى، وقد حصل في دمشق على نحو من ثلاثة عشرة إجازة، وفيمن أجازوه أم عبدالله زينب بنت الكمال المقدسية، ولقد كان حريصا على أن يذكر الذين أجازوه في أرض الشام، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على انتساب الرجل إلى بيت العلم والفقه. [٩]

وقد اختلف من كتب عن إبن بطوطة حول سنة وفاته والمكان الذي دفن فيه فيرى الدكتور حسين مؤنس أنه زار ضريحة في زاوية بطوطة قرب سوق أحرضان [١٠] في حين أن الدكتور عبد الهادى التازى يرى غير ذلك فيقول: إذا كان مترجموه أهملوا الحديث عن ظروف وفاته فإن الحافظ إبن حجر في الدرر الكامنة يفيد أن إبن بطوطة بقي إلى سنة سبعين وأدركته وفاته وهو متول للقضاء يعنى حتى عهد السلطان عبد العزيز بن أبى الحسن أخى

السلطان أبى عنان، مما يعنى أن أجله أدركه (بتامسنا) التي كانت عاصمتها آنذاك وليس بفاس ولا بطنجة. [١١] ولكن ما الدافع الأول لإبن بطوطة على الخروج للرحلة؟ يجيب إبن بطوطة على هذا السؤال في بداية رحلة فيقول:

"وكان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثاني من شهر الله رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمائة معتمدا حج بيت الله وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، منفردا عن رفيق آنس بصحبة، وركب أكون في جملته لباعث على النفس شديد العزائم، وشوق إلى تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازم، فحزمت أمري على هجر الأحباب من الإناث والذكور، وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكور، وكان والداي بقيد، فتحملت لبعدهما وصبا ولقيت كما لقيا من الفراق نصبا، وسني يومئذ ثنتان وعشرون سنة". [١٢]

اذن كان دافع إبن بطوطة إلى الخروج للرحلة هو الرغبة في أداء فريضة الحج ثم تجول في رحلاته في مشارق الأرض ومغاربها حتى صار "أكبر رحالة في التاريخ البشري كله" على حد قول اندرية ميكيل. [١٣]

وبعد عودة إبن بطوطة إلى المغرب أصبح من جلساء السلطان أبى عنان فأصدر أمرا إلى كاتبه إبن جُزى بتدوين رحلة إبن بطوطة ويبدو الاهتمام بأدب الرحلات وهو أبو عبدالله بن جزى

وكلفه أن يعيد صوغ ما يكتبه إبن بطوطة من أنه كان لا يملك أسلوبا طبيعيا في الترسل فعهد السلطان إلى وزير من وزرائه من أهل الأدب حديث رحلته فجعل إبن بطوطة يكتب وإبن جزى ينقح ويصوغ ثم عاد إبن جزى على ماكتبه فنقحه، وربط أجزائه وأضاف إليه بعض ما لديه من حديث عن البلاد.

وقد أضفي إبن جزى نفسه في المقدمة على إبن بطوطة من كل الأوصاف التي تؤكد عمق معارف الرحالة إبن بطوطة فهو:"الشيخ، وهو الفقيه، وهو الثقة، وهو الصدوق، وهو الذي باحث فرق الأمم وسبر سير العرب والعجم".[١٤]

وقد تعرضت رحلة إبن بطوطة للنقد، وأشهر من تعرض لها بالنقد السيرها ميلتون جب والمستشرق التشيكى ايفان هربك وغيرهم، فقد حاسبوه على ذكر بعض الأحداث في غير محلها وأنه يحكى في الرحلة السابقة ماحصل له في الرحلة اللاحقة على نحو ما حكاه عن الشريف أبى غرة وهو في النجف بينما سيسمع الحكاية عنه في الهند وعندما عبر نهر السند مع علاءالملك إلي العاصمة لاهري من الحدودالشمالية الحالية وفي اتجاه جنوب البلاد هناك لم يستوعب المحطات النهرية التي كان يمربها.

لكن الحقيقة التي ينبغي أن نجعلها نصب أعيننا ونحن نتتبع تلك التعقيبات هي أن تلك"التقييدات" التي جمعها إبن بطوطة قرابة ثلاثين سنة قام إبن جزى "بتلخيصها" في أقل من ثلاثة شهور.

ومتى كانت ثلاثة شهور كافية لتغطية تلك الأعوام واستيعاب ذلك العدد من الأسماء الجغرافية والأعلام البشرية التي مرت بذاكرته عبر تلك الأحقاب؟ هذا إلى جانب تعرض إبن بطوطة للسطوفي الجزيرة الصغرى التي تقع بين هنور وفاكنور بالهند حيث سلبه القراصنة "التقييدات" التي كان قد دون فيها معلومات عن الشخصيات التي التقى بها.[١٥]

والمهم بعد هذا أن سائر الذين تعقبوه وانتقدوه قد أجمعوا على إكباره وتقديره، وعلى براعته في طريقته لجلب القراء بما كان يختاره من بديع النكتة ودقة التعبير، وبما كان يتخذه شعارا له من الصراحة في القول، واتفقوا جميعا على ان إبن بطوطة هو الرحالة الأمين الذي كانت مذكراته تتميز عن غيرها بما يحسه القراء ولايستطيعون التعبير عنه.

## رحلة إبن بطوطة في الدراسات الإستشراقية:

نالت رحلة إبن بطوطة نصيبا وافرا في الدراسات الاستشراقية، كانت في بؤرة اهتمام المستشرقين الذين شغلوا بالعالم العربى والإسلامى، وقد وجد المستشرقون في الرحلة مجالا خصبا يساعدهم على فهم مايدور في العالم الإسلامى.

وقد تجاوزت رحلة إبن بطوطة حدود بلاد المغرب عند ما روج أخبارها إبن خلدون في مقدمته، والتمجرونى في رحلته،

وكذلك المقرى في كتابه نفح الطيب ومن ثم بدأ المستشرقون يبحثون عن نسخ الرحلة الأصلية ولكنهم لم يجدوا إلا مختصرا اكتشفه المستشرق الألمانى [١٦] Burckhardt بوركهارت الذي كان أول من أثار انتباه أوربا لهذه الرحلة في أعقاب المهمة التي كلف بها في إفريقيا عام ١٨٠٩م ولم يكن هذا المخطوط المختصر المكتشف ـ ونسخه ثلاث ـ غير المنتقى الذي ألفه العالم محمد بن فتح الله البيلونى، وقد انتقل المخطوط بعد وفاة البيلونى إلى مكتبة جامعة كيمبرج وعلى هذا المخطوط وتحت إشراف الجمعية التي تعنى بترجمة المكتبة الشرقية قام المستشرق Samuellee صامويل فترجمه إلى الإنجليزية وزوده بعدد من التعليقات المفيدة.

ثم ترجم المستشرق البرتغالى الأب جوزى دى سانتوا نطونيوموررا Moura P.Jose de Santo Antonio السفر الأول من الرحلة الأصلية إلى البرتغالية سنة١٧٩٧ م ونشرته الأكاديمية في لشبونه عام ١٨٤٠م.

لكن العمل الذي نبقى مدينين له بكل التقدير هو ذلك الذي قام به فيما بين عام ١٨٥٣ـ١٨٥٨م بتكليف من الجمعية الآسيوية كل من C.Defremery ديفريميرى و Sanguinetti·B.R سانجينتى ، ذلك العمل الذي تمثل في نشرهما للرحلة مترجمة بكاملها في أربعة أجزاء بعد أن توفرت في المكتبة الملكية في باريس نسخ ثلاث مخطوطة لرحلة إبن بطوطة. وبفضل ظهور المجلدات الأربع

للرحلة مصحوبة بالترجمة الفرنسية أمست رحلة إبن بطوطة في متناول العالم العربي، بل حتى في متناول العالم الإسلامى والعربي الذي كاد أن يجهل كل شئ عن رحلة إبن بطوطة وهناك شخصية ثالثة أسدت معروفا لا ينسى لذلك التراث ويتعلق الأمر بالأستاذ هاميلتون أليكساندر روسكين جبH-A-R-Gibb الذي ترجم معظم الرحلة إلى الإنجليزية في أواخر العشرينات. [١٧]

وكان أول من استفاد من عمل جب المستشرق الروسى كراتشكوفسكى(ت ـ١٩٥١م) في كتابه القيم "تاريخ الأدب الجغرافي العربي" الذي قال عن إبن بطوطة: "إنه منافس خطير لمعاصره الأقدم منه تاريخا ماركوبولو، ومن الطبيعى أن إبن بطوطة الطنجى كان له إحساس فطرى ذاتى بظروف حضارة العالم الذي يصفه أكثر مما كان لدى ماركو بولو البندقى، وأن وصف الرحالة المسلم لخط سير رحلته كان أدعى إلى الثقة مما عليه الحال مع معاصره المسيحى". [١٨]

وقد ترجمت رحلة إبن بطوطة ـ كلا أوبعضا ـ إلى عدد من اللغات الأخرى غير الفرنسية والإنجليزية ، فترجمها الدكتور هانس فون مزيكHans von Mzik إلى إلى الألمانية [١٩]، وترجمها ايفان هربك Ivan Hrbek إلى التشيكية [٢٠] وترجمها إلى الإيطالية جابرييلى Gabrieli عام ١٩٦١م [٢١] وترجمت رحلة إبن بطوطةإلى اللغة الإسبانية وقد صدرت طبعة حديثة من الترجمة عام ١٩٩٣م،

وترجم هيرمان المكسيط.Herman Almquist الرحلة إلى اللغة السويدية.

## رحلة إبن بطوطة في الدراسات الشرقية

صدر في المشرق طبعات عديدة للرحلة منذ أواخر القرن الماضي وبالضبط ١٢٨٨هـ ـ١٨٧١م وحتى اليوم ، ولكن تلك الطبعات بدون استثناء منقولة عن الطبعة الباريسية ، أي أنه لا يوجد ناشر واحد قام بمبادرة من عنده للاعتماد على مخطوطات جديدة غير التي اعتمد عليها الناشران الفرنسيان: ديفر يمبرى وسانجينتى.

وقد طبعت رحلة إبن بطوطة العربية أولا بمطبعة وادى النيل ، بتصحيح أبى السعودأفندى في عام ١٨٧١م ، ثم جاء الشريف القادرى الفاسى ونشرطبعة ثانية للرحلة بمطبعة التقدم بشارع محمد على عام ١٩٠٤م ولم يذكر أن الأصل هو الطبعة الباريسية، ثم ظهرت طبعة ثالثة عام ١٩٢٨م عن المطبعة الأزهرية جزآن في مجلد واحد ، أشرف على طباعتها إبن الشيخ حسن الفيومى ابراهيم. [٢٢]

وقد اهتمت بيروت بطباعة رحلة إبن بطوطة ، فظهرت أول طبعة لها عام ١٩٢٧م في سلسلة"الروائع" لفؤاد البستانى، وبعدها توالت الطبعات البيروتية لرحلة إبن بطوطة ، فأصدرت دار صادر

طبعة كاملة للرحلة عام ١٩٦٠م [٢٣]. ثم نشرت دار الكتاب طبعة أخرى في نفس السنة ١٩٦٠ (سلسلة التحرير:١٦٦). [٢٤]

ثم صدرت عن المكتبة التجارية الكبرى بمصر طبعتان للرحلة الأولى عام ١٩٦٤ م والثانية عام ١٩٦٧ م، وتوالت الطبعات المختلفة بعد ذلك ، حيث صدرت في بيروت عن دار التراث نسخة جديدة من الرحلة ، تتميز بأنها تنسب المقدمة لصاحبها إبن جزى وليس لإبن بطوطة، ثم صدرت طبعة جديدة للرحلة عام ١٩٧٢م عن مؤسسة الرسالة في بيروت ، وأخرى عن دار إحياء العلوم في بيروت عام ١٩٩٢م.

وأخيرا صدرت طبعة كاملة محققة في خمسة أجزاء عن مطبعة المعارف الجديدة بالرباط بالمغرب من قبل أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة التراث) ، وقد حققها ووضع فها رسها وخرانطها الدكتور عبدالهادى التازى سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م وهي التي اعتمدت عليها في دراسة الرحلة. [٢٥]

ونالت رحلة إبن بطوطة نصيبا وافرا من الاهتمام في اللغات الشرقية، فترجمت إلى اللغة الأردية ثلاث ترجمات. الأولى ترجمة مولوى محمد حسين باسم"عجائب الاسفار شيخ إبن بطوطة كا سفرنامه " ونشرت في دهلى سنة ١٩١٣م. والثانية ترجمة رنيس أحمد جعفرى الندوي بعنوان" سفرنامه إبن بطوطة" وصدرت عن

دار نفيس أكاديمى للطباعة في كراجى سنة ١٩٦١م، والترجمة الثالثة لمولوى عبد الرحمن خان "خلاصة تحفة النظار يعنى سفر نامه شيخ إبن بطوطة" وصدرت في دهلى سنة ١٩٧٢م.

وترجمت رحلة إبن بطوطة إلى اللغة التركية على يد لجنة من وزارة المعارف أواخر عهد العثمانيين وتقع في خمسة مجلدات ونشرت عام ١٩١٧م، وهناك ترجمة أخرى بالتركية تسمى (تقويم وقائع)، وقد ترجمت إلى اللغة الفارسية من قبل الدكتور محمد على موحد بعنوان: سفرنامه إبن بطوطة "ونشرت في طهران سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، و ترجمت إلى اللغة الأوزبكية وقام بالترجمة الدكتور إبراهيم نعمة الله [٢٦] كما ترجمت إلى اللغات الشرقية الأخرى مثل الروسية، والصينية (ترجمة ماجين بونغ)، واللغة اليابانية، واللغة الأرمينية ، وناهزت الترجمات العشرين.

## الهند في رحلة إبن بطوطة: دراسة حضارية

### تمهيد:

يتناول هذا البحث الدراسة الحضارية للهند في رحلة إبن بطوطة من خلال المجالات المختلفة للرحلة وهي: الأعلام الشخصية، والأعلام الجغرافية، والقبائل والسلالات والأجناس والدول والفرق، والأدوات والآلات والوسائل والمراكب، والأسلحة، والأنهار والأودية والبحيرات، والجواهر والحلي، والزوايا

والرباطات والقصور، والحيوانات، والعطور والبخور، والطعام والشراب، والعادات، واللباس، والمعلومات، والأسواق، والحصون والقلاع، والجوامع والمساجد والمدارس، والمشاهد والمقابر، والمنشآت المتنوعة، والمواد، والنباتات، والنقود، والمصطلحات الحضارية.

وسيتناول البحث هذه المجالات الحضارية كما وردت عند ابن بطوطة على أن يقتصر البحث على ذكر نماذج مهمة في كل مجال من المجالات وإحالة مابقى في كل مجال إلى الملاحق المفصلة لجميع مجالات الرحلة تجنبا للإسهاب.

وسيتم التركيز في رحلة إبن بطوطة للهند على الرحلة كمصدر من مصادر تاريخ الهند الإسلامية في ذلك العصر، وكمصدر لتاريخ العلاقات الدولية والاستعانة بالنقوش كمصدر لإبن بطوطة، ودراسة الرحلة وإظهار قدرها كوثيقة تاريخية واجتماعية وحضارية ولغوية ذات قيمة كبيرة. وسيقتصر البحث على الدراسة الحضارية للهند الإسلامية أي شمال شبه القارة الهندية - في عصر إبن بطوطة، وعلاقة إبن بطوطة بالسلطان محمد تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م) الذي أكرم وفادته وولاه قضاء دهلى وأقطع له القرى والضياع، وأوفده سفيرا له إلى ملك الصين، فإبن بطوطة يكاديكون المصدر العربى الوحيد الذي تحدث عن حكم الدولة التغلقية وآل تغلق للهند - وذلك بإجماع المؤرخين [٢٧] وباقي

معلوماتنا عن تاريخ الهند الإسلامية أيام حكم آل تغلق مصدره مراجع فارسية وهندية وإنجليزية.

لقد زار إبن بطوطة جنوب الهند وهي في أغلبها مناطق لم تصل إليها الحضارة الإسلامية - عدا الدكن - وبالتالى فإن اللغة الهندية واللغات المحلية الأخرى مثل: التاميلية والتليجو والماليالم لغات سائدة فيها وهي بعيدة عن مجال دراستنا لأنها تندرج ضمن الحضارة الهندية.

فابن بطوطة حمل نفسه مهمة لاتضطلع بمثلها إلا جمعية علمية كبيرة ذات مال وفير، وهي مهمة استطلاع العالم الإسلامى كله في عصره استطلاعا مباشرا يقوم على المشاهدة والمعاينة والمعاناة وكتابة "تقرير" واف بقدر الإمكان عن ذلك العالم الإسلامي، إن رحلة إبن بطوطة "تقرير" عن أحوال الأمة الإسلامية خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي.

ولعل السبب في عزوف الناس عن دراسة رحلة إبن بطوطة دراسة تحقيق وتمحيص هو أن تلك الدراسة تتطلب من صاحبها معرفة عشرات اللغات لتاصيل الكلمات الواردة في الرحلة و اطلاعا واسعا على الأدب الجغرافي الإسلامي أي العربي و الفارسي و التركي والأردي حتى يستطيع الدارس تحقيق أسماء الأماكن و التعرف على الأشخاص.

## أولا: الهند في عصرإبن بطوطة:

تلقي رحلة إبن بطوطة الضوء على جانب مهم من جوانب ملامح العصر الذي عاش فيه وهو القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى لأن هذا العصر في عالم الإسلام كله كان عصر الأولياء وأصحاب الكرامات والطرق الصوفية وشيوخها، وهذه ظاهرة طبيعية ومنطقية من الناحية التاريخية والنفسية في عالم الإسلام في الشرق والغرب على السواء. فقد ابتلي العالم الإسلامى كله خلال القرنين السادس والسابع الهجريين بنكبات متوالية يرجع السبب في معظمها إلى تدهور نظام الحكم والهجمة الصليبية على العالم الإسلامى.

وعاش إبن بطوطة وقام برحلاته في عصر انحسرت فيه الأخطار على أمة الإسلام فقد انكسرت الموجة الصليبية في المشرق على يد صلاح الدين الأيوبي ثم جاء المماليك فأكملوا عمل صلاح الدين واطمأن المشرق الإسلامي بعض الشئ، وكان الإسلام يتقدم حثيثا في الهند وشرق آسيا وجنوبها: أي أن إبن بطوطة جال في العالم الإسلامى في عصر إشراق وأمل، وفي القرن الذي تلا رحلاته وهو القرن الخامس عشر يدخل الإسلام في عصر زاهر من القوة، عصر الدول العظمى الإسلامية الأخيرة وهي سلطنة مغول الهند.

## دولة آل تغلق بين تأريخ إبن بطوطة والمصادر الأردية:

يعتبر تأريخ إبن بطوطة لدولة آل تغلق وحكمها للهند الذي استمرقرابة مائة عام (٧٢٠هـ ـ ١٣٢١م/٨١٢هـ/١٤١٢م) هو المصدر العربي الوحيد الذي وصلنا وباقي معلوماتنا عن الهند الإسلامية في ذلك العصر فمصدره مراجع فارسية وهندية وأردية وإنجليزية. وتكمن القيمة العلمية في تأريخ إبن بطوطة في أنها قائمة على مشاهدته للوقائع وما سمعه من أناس يثق بهم حضروا الواقعة وقصوها عليه، وقد حرص إبن بطوطة على الدقة في نقل الواقعة متبعا منهج رواية الحديث النبوي فيقول: "حدثني فلان.."وقد اعترف المؤرخون في المصادر الأردية والهندية بالدقة التي التزم بها إبن بطوطة في نقل الواقعة التاريخية وعلى رأس هؤلاء المؤرخ الهندي المشهور ايشورى برشاد في كتابه: History of Medieval India[٢٨].

وسوف نتتبع هناأهم الأحداث التي أرخ لها إبن بطوطة وموقف المصادر الأردية منها. فعند الحديث عن بداية ظهور آل تغلق وتأسيس دولتهم في الهند يقول إبن بطوطة تحت عنوان: ذكر السلطان غياث الدين تغلق شاه: "وضبط اسمه بضم التاء المعلوة وسكون الغين المعجم وضم اللام وآخره قاف، حدثني الشيخ الإمام الصالح العالم العامل العابد ركن الدين إبن الشيخ الصالح شمس الدين أبي عبد الله بن الولي الإمام العالم العابد بهاء الدين زكريا

القرشـي الملتانـي، بزاويته منها، أن السلطان تغلق كان من الأتراك المعروفين بالقرونة بفتح القاف والراء وسكون الواو وفتح النون وهم قاطنون بالجبال التي بين بلاد السند والترك، وكان ضعيف الحال فقدم بلاد السند في خدمة بعض التجار و كان كلوانيا له، والكلوانى،بضم الكاف المعقودة هو راعي الخيل، وذلك على أيام السلطان علاء الدين، وأمير السند إذ ذاك أخوه أولوخان بضم الهمزة واللام، فخدمه تغلق وتعلق بجانبه فرتبه في البيادة بكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف، وهم الرجالة، ثم ظهرت نجابته فأثبت في الفرسان، ثم كان من الأمراء الصغار وجعله أولوخان أميرخيله، ثم كان بعد من الأمراء الكبار وسمي بالملك الغازى"[٢٩]

بعد قراءة هذا النص الذي تحدث فيه إبن بطوطة عن أولية ظهور السلطان غياث الدين تغلق شاه مؤسس دولة آل تغلق نلاحظ مايلى:

١ـ دقة إبن بطوطة في نقل الواقعة بعد ذكر مصدرها وهو الشيخ ركن الدين بن شمس الدين بن الامام بهاء الدين زكريا القرشي الملتاني الذي حرص على أن يذكر نسبه الصالح إلى جده الأخير. ليدلل بذلك على صدق روايته.

٢ـ قام إبن بطوطة بضبط الأسماء الأعجمية التي وردت في النص بدقة ليسهل قراءتها على القاري العربي، كأن يقول: "وضبط

اسمه (تغلق)بضم التاء المعلوة وسكون الغين المعجم وضم اللام وآخره قاف" ولايخطيء أحد في قراءتها.

٣ـ قدم إبن بطوطة ترجمة دقيقة ـ بقدر الامكان ـ لكل كلمة أعجمية وردت في النص بعد ضبطها كأن يقول: "القرونة: هم قاطنون بالجبال التي بين بلاد السند والترك". وقد نشأت هذه القومية من تزاوج بين أب تركي جغتائي وأم سندية. ويقول:" كان كلوانيا له، والكلوانى هو راعي الخيل" وكلوانى كلمة أردية تعنى سايس الخيل.

ويقول:"فرتبه في البيادة... وهم الرجالة".

٤ـ عن هذا النص نقلت جميع المصادر الأردية والهندية والفارسية وأكدت على صحته ومن هذه المصادر:

(أ) نقل محمد قاسم هند وشاه في كتابه "تاريخ فرشته" عن إبن بطوطة عند حديثه عن ظهور السلطان غياث الدين تغلق على مسرح التاريخ حيث يقول: "ارتقى غازى ملك تغلق عرش دهلى في شعبان من عام ٧٦٠هـ/١٣٢١م باسم السلطان غياث الدين تغلق، وهو تركي الأب من قوم جغتأي زطى الأم من البنجاب، بدأ حياته جنديا بسيطا فظل يرتقي بجده واجتهاده حتى بلغ مرتبة القيادة. وما لبث أن لمع نجمه إبان حكم السلطان علاء الدين الخلجي حين ساهم بجهود بارزة في دفع المغول عن الحدود الغربية ثم طفق

ينزل بهم من بعد ذلك مزيدا من الهزائم حتى انجاب خطرهم عن البلاد". [٣٠]

(ب) نقل أنوارها شمى في كتابه "تاريخ باك وهند" هذه الواقعة منسوبة لإبن بطوطة يقول: "جلس غياث الدين تغلق على عرش دهلى في سبتمبر ١٣٢٠هـ وقد ذكر إبن بطوطة أنه كان رجلا فقيرا من قبيلة "قرونة" التركية ترك والده تركيا واستوطن في الهند وتزوج من فتاة بنجابية زطية وقد ورث عنها غياث الدين الشجاعة والاقدام وكان جنديا عاديا في جيش ألغ خان أخو علاء الدين الخلجي وترقى بالتدريج حتى صار أهم حكام الأقاليم الشمالية الحدودية وصد المغول عنها بنجاح وفاز بلقب "غازى ملك". [٣١]

حـ - بعد أن نقل الدكتور الساداتى نص هذه الواقعة يقول :
"كذلك أنشأ غياث الدين نظاما محكما للبريد لم تعرف الهند له ضريبا من قبل في دقته وسرعته، حتى بلغت العاصمة أخبار الرحالة العربي إبن بطوطة بعد وصوله مصب السند بأيام خمسة قطع فيها البريديون مايزيد على تسعمائة ميل في طريق آمن معبد وقد أشاد الرحالة بما كانت عليه الهند من تقدم ومدنية في عهد هذا السلطان وخلفائه. وسجل في مذكراته الكثير من عادات المسلمين والهنادكة هناك في دقة يؤيدها مؤرخو الهند أنفسهم عن ذلك العصر". [٣٢]

ولم يكتف إبن بطوطة بما نقله عن ظهور السلطان غياث الدين تغلق، بل أكد ذلك بما رآه رأي العين من نقش على مقصورة الجامع في مدينة ملتان. يقول: "ورأيت على مقصورة الجامع بملتان، وهو الذي أمر بعملها: إني قاتلت التتر تسعا وعشرين مرة فهزمتهم فحينئذ سميت بالملك الغازى".[٣٣]

وقد أكد أحمد نبى خان صدق رواية إبن بطوطة من خلال دراسته للنقوش المكتوبة على مقصورة جامع الملتان.[٣٤]

ومن الروايات التي اختلف حولها كل من أرخ للسلطان غياث الدين تغلق، رواية موته وبقدر ما اختلف المؤرخون حول هذه الواقعة إلا أنهم أجمعوا على أن رواية إبن بطوطة هي أصح هذه الروايات. يقول إبن بطوطة:-

"وكان بمدينة دهلي الولي نظام الدين البذاوني[٣٥] ولايزال محمد شاه إبن السلطان يتردد إليه ويعظم خدامه، ويسأله الدعاء، وكان يأخذ الشيخ حال تغلب عليه، فقال إبن السلطان لخدامه: إذا كان الشيخ في حاله الذي تغلب عليه فأعلموني بذلك، فلما أخذته الحال أعلموه فدخل عليه، فلما رآه الشيخ قال: وهبنا لك الملك. ثم توفي الشيخ في أيام غيبة السلطان، فحمل إبنه محمد نعشه على كاهله فبلغ ذلك أباه فأنكره وتوعده... وبلغه أن المنجمين زعموا أنه لايدخل مدينة دهلي بعد سفره ذلك فتوعدهم.

ولما عاد من سفره وقرب من الحضرة أمر ولده أن يبنى له قصرا وهم يسمونه الكشك بضم الكاف وشين معجم مسكن .. فبناه في ثلاثة أيام وجعل أكثر بنائه بالخشب مرتفعا على الأرض قائما على سواري خشب وأحكمه بهندسة تولى النظر فيها الملك زاده كبير وزراء السلطان محمد، وكان إذ ذاك شحنة العمارة، وكانت الحكمة التي اخترعوها فيه أنه متى وطئت الفيلة جهة منه وقع ذلك القصر وسقط.

ونزل السلطان بالقصرو أطعم الناس وتفرقوا واستأذنه ولده في أن يعرض الفيلة بين يديه وهي مزينة فأذن له.

وحدثني الشيخ ركن الدين أنه كان يومئذ مع السلطان ومعهما ولد السلطان المؤثر لديه محمود فجاء محمد إبن السلطان، فقال للشيخ: ياخوند! هذا وقت العصر، إنزل فصل.! قال لي الشيخ: فنزلت وأتى بالأفيال من جهة واحدة حسبما دبروه، فلما وطئتها سقط الكشك على السلطان وولده محمود قال الشيخ فسمعت الضجة فعدت ولم أصل فوجدت الكشك قد سقط، فأمر إبنه أن يؤتى بالفئوس والمساحي للحفر عنه، وأشار بالإبطاء فلم يؤت بهما إلا وقد غربت الشمس فحفروا، ووجدوا السلطان قد حنا ظهره على ولده ليقيه الموت! فزعم بعضهم أنه أخرج ميتا وزعم بعضهم أنه أخرج حيا، فأجهز عليه، وحمل ليلا إلى مقبرته التي بناها بخارج البلدة المسماة باسمه تغلق آباد فدفن بها". [٣٦]

ونلاحظ هنا أن إبن بطوطة نقل واقعة موت غياث الدين عن شخص ثقة شاهد الواقعة وحضرها. وقد اختلف المؤرخون اختلافا شديدا فيما يتعلق بموت غياث الدين، فالجميع اتفقوا على أن موته كان تحت أنقاض القصر و لكن الاختلاف في سبب موته، وكانت رواية إبن بطوطة لهذه الواقعة هي حجر الزاوية لمن أدلوا بدلوهم فيها من آراء ومنها:

أ ـ يقول أنوار هاشمي: "وفي مارس ١٣٢٥هـ أعد إبنه جونا خان (محمد تغلق) قصرا لاستقباله بعد عودته من اخضاع البنغال لكي يقيم فيه السلطان غياث الدين تغلق بشكل مؤقت ولكن القصر سقط عليه ورحل متأثرا بجراحه. ويرى إبن بطوطة أن موت السلطان مؤامرة من جوناخان وحده، وتأكيدا لذلك أن جوناخان تعجل الحصول على العرش ولم يطق صبرا ولهذا ارتكب هذه الحماقة. وتشير الأبحاث والتحقيقات الحديثة أن جوناخان كان مقربا من غياث الدين وكان وليا لعهده وسيحصل على الحكم وبالتالى لم تكن هناك ضرورة لهذه المؤامرة، وبناءا على هذه الأبحاث يمكن القول أن جوناخان لم يرتكب هذه المؤامرة التي كانت سببا في موته". [٣٧]

ب ـ يرى المؤرخ هند وشاه في كتابه "تاريخ فرشته" أن "موت السلطان في قصره الموقت هذا كان مصادفة ولم يكن لجوناخان يد في موته" [٣٨]

حـ - في حين يرى المؤرخ الهندى ايشورى برشاد أن "موت غياث الدين تغلق كان مؤامرة بين نظام الدين أولياء وجوناخان. [٣٩]

د - عرض الشيخ محمد اكرام في كتابه "آب كوثر" عددا من الآراء التي تذكر تبادل رسائل الوعيد بين غياث الدين تغلق ونظام الدين والتي بنى عليها بعض الباحثين الهنود والأوربيين فكرة "نظرية المؤامرة" وشكك في هذه الروايات معتمدا على رواية إبن بطوطة لعدة أسباب:-

١- إبن بطوطة الذي جاء إلى الهند بعد وفاة تغلق بتسع سنوات وأطلعه الشيخ ركن الدين الملتانى على تفصيلات كبيرة لهذه الواقعة مشافهة - لم يكتب أي كلمة تتعلق بالخلاف اللفظى بين الشيخ والملك تغلق. فهو يقول: "إن أحد المنجمين قال إن الملك لن يعود من هذا السفر" وبالرغم من وجود عدة نصائح من السلطان تتعلق بألغ خان لكنه لم يذكر في أي موضع منها تهديد الملك أو رد نظام الدين عليه.

٢- لم يكتب سيد ضياء الدين برني - الذي كان حيا في ذلك الوقت ومن أشد المعتقدين في الشيخ نظام الين أولياء- أي كلمة حول هذه الواقعة.

٣- يجب أن نذكر أن الشيخ نظام الدين كان في ذلك الوقت في الخامسة والتسعين من عمره وكان يعاني من آلام المرض منذ

ستة أشهر، ويبدوسن المستبعد جدا أن يجد الفرصة للعداوة مع أحد وهو في هذه الحالة التي لا تسمح له بالنزاع والعراك.[٤٠]

ونرى بعد ذكر هذه الروايات أن موت الملك غياث الدين تغلق كان مصادفة وذلك تأكيدا لرواية هندو شاه في كتابه "تاريخ فرشته ".

وإذا كان إبن بطوطه قد أرخ للسلطان غياث الدين تغلق بالسماع عنه من ثقاة القضاة و الفقهاء الذين كان يلازمهم فإن تأريخه للسلطان محمد تغلق (١٣٢٥-١٣٥١م)(٧٢٥-٧٥٢هـ) تكتسب أهميتها من معاصرة إبن بطوطة له حيث حضر بلاطه وولاه السلطان محمد تغلق قضاء دهلي وأرسله في سفارة له إلى الصين. وكان تأريخ إبن بطوطة للسلطان محمد تغلق مصدرا أساسيا لكل من كتب عنه.

كما أن حديث إبن بطوطة عن الهند الإسلامية أيام محمد تغلق يعتبر وثيقة تاريخية مهمة لأن إبن بطوطة في بداية تأريخه لحكمه يؤكد على منهجه وهو:-

١- مشاهدة معظم أخبار هذا الملك أيام إقامته بالهند.

٢- شهادته بالله وملائكته ورسله أن جميع مانقله عنه من الكرم الخارق للعادة حق يقين وكفي بالله شهيدا

٣ـ قول الحق في كل ما عاينه وعرفه وأكثر ذلك ثابت بالتواتر في بلاد المشرق وتحت باب "ذكر السلطان أبي المجاهد محمد شاه بن السلطان غياث الدين تغلق شاه ملك الهند والسند الذي قد مناعليه" يقول إبن بطوطة : "ولمامات السلطان تغلق استولى إبنه محمد على الملك من غير منازع له ولامخالف عليه، وقد قد منا أنه كان اسمه جونه، فلما ملك سمي بمحمد، واكتنى بأبى المجاهد، وكل ماذكرت من شأن سلاطين الهند فهو مما أخبرت به وتلقيته أومعظمه من الشيخ كمال الدين بن البرهان الغزنوي قاضي القضاة، وأما أخبار هذا الملك فمعظمها مما شاهدته أيام كوني ببلاده. وهذا الملك أحب الناس في إسداء العطايا وإراقة الدماء فلا يخلو بابه عن فقير يغنى أوحي يقتل ! وقد شهرت في الناس حكاياته في الكرم والشجاعة، وحكاياته في الفتك والبطش بذوي الجنايات، وهو أشد الناس مع ذلك تواضعا وأكثرهم إظهارا للعدل والحق، وشعائر الدين عنده محفوظة، وله اشتداد في أمر الصلاة والعقوبة على تركها ... وسنذكر من أخباره فيه عجائب لم يسمع بمثلها عمن تقدمه وأنا أشهد بالله وملائكته ورسله أن جميع ما أنقله عنه من الكرم الخارق للعادة حق يقين وكفي بالله شهيدا .

وأعلم أن بعض مآثره من ذلك لايسع في عقل كثير من الناس ويعد ونه من قبيل المستحيل عادة ولكن شيئا عاينته وعرفت صحته وأخذت بحظ وافرمنه لايسعني إلا قول الحق فيه، وأكثر ذلك ثابت بالتواتر في بلاد المشرق".[٤١]

كان هذا منهج إبن بطوطة في التأريخ للسلطان محمد تغلق وقد نقل عنه كل من أرخ له من مؤرخي الأردية والمؤرخين الهنود. يقول المؤرخ الشيخ محمد اكرام: " يعد هذا الملك لغزا لدى المؤرخين فقد كان حافظا للقرآن الكريم، وملتزما بالصلاة والصيام، وكانت له رسائل بالعربية والفارسية، وبالنسبة لمسلكه السياسي يقول عنه المؤرخ الهندي (الدكتور) تاراجند: " كان متمسكا بدينه ولم تكن حياته الأسرية يعتريها أي نقص، ولم يكن متعصبا، ولم يعط أي أهمية كبرى لآراء الفقهاء المتعصبين، وسلك سلوكا حميدا مع الهندوس، وحاول إصلاح حياتهم الاجتماعية وعين أحد الهندوس حاكما على السند وأسند مناصب عليا للآخرين منهم" ويسلم الجميع بأهليته وجدارته ولكنه رغم ذلك أضربالهند أكثر مما أفادها لأنه كان يتبع الشدة المفرطة في تحقيق كل أمر يقر في قلبه، وحاول نقل عاصمه بلاده إلى دولت آباد بعد أن ترك دهلى".[٤٢]

وتأكيدا لرأي إبن بطوطة يقول المؤرخ الهندي رأي شودرى: "استهل السلطان محمد تغلق حكمه ببذل المال والعطايا لرجاله ورعاياه في سخاء، وترامت أخبارهبات السلطان وكرمه إلى خارج حدود الهند، فوفد إلى بلاطه من أهل العراق وخراسان وفارس وبلاد ما وراء النهر طمعا في نواله وعطائه. و كان من بين الوافدين عليه كذلك طائفة من المشتغلين بالعلوم والفنون والآداب. ذلك أن محمد تغلق لم يكن من رعاة العلوم والفنون فحسب

بل كان هو نفسه من بين طليعة المشتغلين بها والضليعين فيها في عصره. فمنثوراته ومنظوماته الفارسية والعربية على السواء تشهد له بالذوق الرفيع مع حسن السبك وجمال الصورة.

هذا إلى جانب عنايته الفائقة بتجويد فن الخط والنقش وتمكنه المكين في علوم الفلسفة والحكمة والمنطق حتى نبغ في تشخيص الأمراض وقام على علاج الناس بنفسه وأقام الكثير من دور الشفاء وملاجئ العجزة".[٤٣]

وخلاصة ما يقال في هذا الملك هو ماتوصل إليه المؤرخ الهندي ايشوری برشاد بعد تأثره بماكتبه إبن بطوطة فيقول: "هذا وينسب بعض المؤرخين ماصادف هذا السلطان من الفشل في مشروعاته الكثيرة إلى سوء طالعه، وماكان حوله من مستشارين تنقصهم الخبرة والإخلاص، وينسب إبن بطوطة لهذا الملك كثيرا من الفضائل، كما يثني المؤرخ ضياءالدين برنی معاصره على تمسكه بأهداب السنة، وحرصه على إقامة العدل بين الناس، ويشير أغلب مؤرخي الهندوس المحدثين إلى تسامحه، حتى قرب إليه الكثير من الهندوس وولاهم عدة مناصب في الدولة، وينفون عنه ما أشيع من ميله لسفك الدماء، وتعطشه لارتكاب العنف والقسوة، ويقولون إن تشنيع بعض المؤرخين عليه بهذه التهم لم يكن إلا لقتله بعض الدراويش والفقهاء ولعل قياس هذه الحوادث جميعاً على ضوء مجتمع القرون الوسطى وتقاليده، قد يربأ بهذا السلطان عن أن يحشر في زمرة جلادي عصره".[٤٤]

## ثانيا: إبن بطوطة في الهند: دراسة حضارية:

قام إبن بطوطة برحلته إلى الهند قادمامن أفغانستان ودون أن يشكو من العوز أوالضائقة لأن الأمة الإسلامية هي التي قامت بنفقات رحلته، وتولت كل شئونه بفضل ترابط هذه الأمة واهتمامها بابناء السبيل الذين أوصي بهم في القرآن الكريم مرة بعد مرة، فعلى طول الرحلة كان الرجل ينزل في الزوايا والمدارس المنتشرة في جميع نواحي العالم الإسلامى، وكان هناك دائما أهل الخير أو أهل الطرق الصوفية الذين يعنون بأمر هذه الزوايا والمدارس والنازلين فيها، ولم يقتصر الأمر على مجرد تقديم الزاد الضروري والمأوى الخشن لإبناء السبيل، بل تعدى ذلك إلى الطعام والمأوى المؤثث الوثير، وفي أحيان كثيرة كان القائمون بأمر هذه الزوايا يعطون إبن السبيل شيئا من المال والكسوة، وهذا دليل على ثراء الحضارة الاسلامية وازدهارها في ذلك العصر.

دخل إبن بطوطة الهند وهو ميسور الحال كثير المال والخيل والخدم بفضل ما اجتمع لديه من عطايا الملوك والأمراء والخواتين، وقد وصل إليه هذا المال على اعتبار أنه فقيه ورجل دين، وقد طال عهد ابن بطوطة بالمظهر الدينى وملازمة الشيوخ والقضاة والسماع عنهم حتى أصبح فقيها جليلا حقا، وهذه الصفات جعلت الرجل يدخل الهند شخصية محترمة مرموقة يصاحب الملوك والأمراء وذوي السلطان ويخدمهم ويفوز بعطاياهم. [٤٥]

دخل إبن بطوطة الهند من الشمال من طريق يؤدي إلى مدينة "شش نكر" والتي تغير اسمها الآن إلى "هشت نكر" بالقرب من بشاور، وعبر نهر السند إلى البنجاب في غرة المحرم سنة ٧٣٤هـ/١٢ سبتمبر ١٣٣٣م وقد حرص على تسجيل ذلك. يقول :"ولما كان بتاريخ الغرة من شهر الله المحرم مفتتح عام أربعة وثلاثين وسبعمائة وصلنا إلى وادي السند المعروف ببنج آب ومعنى ذلك المياه الخمسة، وهذا الوادي من أعظم أودية الدنيا ... وهو أول عمالة السلطان المعظم محمد شاه ملك الهند والسند".[٤٦]

وتوجه إبن بطوطة من السند إلى مدينة "جنانى" ومنها إلى "سيوستان" ثم "ملتان" ومنها إلى "أبوهر" ثم أجودهن ثم دهلي التي طال الحديث عنها ووصفها وصفا دقيقا منذ فتحها ومن حكمها من الملوك والأسرو فصل القول في دولة آل تغلق التي كانت تحكم في أيام دخوله إلى دهلى التي دخلها أيام السلطان محمد تغلق ثانى السلاطين من آل تغلق الذين خلفوا الخلجيين سنة ٧٢٠هـ/١٣٢١م وتولى محمد تغلق الحكم بعد وفاة أبيه غياث الدين تغلق مؤسس الدولة في ربيع الأول سنة ٧٢٥هـ/فبراير ١٣٢٥م.

وحديث إبن بطوطة عن الهند الإسلاميةأيام آل تغلق يعد وثيقة تاريخية لأنه يكاد يكون العربي الوحيد الذي كتب عنه، وبقية معلوماتنا عن آل تغلق فمصدره مراجع فارسية وهندية ثم إنجليزية. ويتحدث إبن بطوطة عن جامع دهلي الذي جدده غازى ملك تغلق

والد السلطان محمد تغلق وصفا دقيقا، وهو في الأصل مسجد القطب الذي بناه قطب الدين أيبك في موضع (بدخانه) أي معبد بوذى (أصنام) وبنى لنا المئذنة المعروفة باسم قطب مينار، ويصف لنا إبن بطوطة هذا المنار الذي يسميه صومعة وصفا دقيقا وهو أول وصف عربى بين أيدينا عن هذه المئذنة الهائلة التي لانظير لها في الدنيا.[٤٧]

وقد بلغ إبن بطوطة في الهند كرامة لم يبلغها في أي بلد آخر، حيث صار من كبار القوم وحظي بقرب السلطان محمد تغلق الذي أغدق عليه المال الوفير وأنزله دارا بالقرب من (دروازه بالم) جنوب غرب دهلى، وولاه قاضي دهلي وأقطع له الاقطاعيات وعهد إليه بالاهتمام بمقبرة السلطان قطب الدين.

وقد أسهب إبن بطوطة في وصف تكريم الملك محمد تغلق له وأفرد لذلك صفحات طوالا من الرحلة يقول: "ثم انصرفنا إلى الدار المعدة لنزولنا بمدينة دهلى، وبمقربة من دروازة بالم، وبعث لنا الضيافة، ولما وصلت إلى الدار التي أعدت لنزولي وجدت فيها ما يحتاج إليه من فرش وبسط وحصر وأواني، وسرير الرقاد. وجاء وا مع السرير بمضربتين ومخدتين ولحاف، كل ذلك من الحرير ... ولما كان من غد ذلك اليوم ركبنا إلى دار السلطان وسلمنا على الوزير فأعطاني بدرتين: كل بدرة من ألف دينار ودراهم، وقال لى هذه سرشcompleted

بعد ذلك عينت ضيافة السلطان، وهي ألف رطل هندية من الدقيق، ثلثها من الميرا، وهو الدرمك، وثلثاها من الخشكار وهو المدهون، وألف رطل من اللحم ومن السكر والسمن والسليف والفوفل أرطال كثيرة لاأذكر عددها، والألف من ورق التنبول، والرطل الهندى عشرون رطلا من أرطال المغرب، وخمسة وعشرين من أرطال مصر".[٤٨]

وبلغ تكريم السلطان محمد تغلق مداه عندما عين إبن بطوطة قاضيا على دهلي وهو من أكبر المناصب عندهم. يقول إبن بطوطة: "قال لي الملك الكبير (الحاحب): اخدم، فقد جعلك خوند عالم قاضي دار الملك: دهلي، وجعل مرتبك اثني عشر ألف دينار في السنة، وعين لك مجاشر (قرى وضياع) بمقدارها، وأمر لك باثنى عشر ألفا نقدا تأخذها من الخزانة غدا إن شاءالله وأعطاك فرسا بسرجه ولجامه ... وأخذ بيدي فتقدم بي إلى السلطان فقال لي السلطان: لاتحسب قضاء دهلى من أصغر الأشغال، وهو أكبر الأشغال عندنا، وكنت أفهم قوله ولا أحسن الجواب عنه، وكان السلطان يفهم العربى ولايحسن الجواب عنه ... فقلت له: بل عبدكم وخديمكم، فقال لي باللسان العربى: بل أنت سيدنا ومخدومنا ، تواضعا منه وفضلا وإيناسا".[٤٩]

ثم ولاه السلطان أمر مقبرة قطب الدين إلى جانب القضاء فكانت تدر عليه الكثير من المال وعلت مكانته وعظم شأنه وأصبح من الأعيان.

ولم يقنع إبن بطوطة بما أوتي من مال وضياع ووظيفة قاضي دهلى وربما شعر بسهولة الحصول على مال آخر من السلطان فنظم قصيدة له يرجوه فيها أن يمنحه خمسة وخمسين ألف دينار ليدفعها إلى التجار يقول فيها:

- إليك أمير المؤمنين المبجلا أتينا نجد السير نحوك في الفلا
- فجئت محلا من علائك زائرا ومغناك كهف للزيارة أهلا
- فلو أن فوق الشمس للمجد رتبة لكنت لأعلاها إماما مؤهلا
- فأنت الإمام الماجد الأوحد الذي سجاياه حتما أن يقول ويفعلا
- ولي حاجة من فيض جودك أرتجى قضاها، وقصدى عند مجدك سهلا
- أأذكرها أم قد كفاني حياؤكم فإن حياكم ذكره كان أجملا
- فعجل لمن وافي محلك زائرا قضا دينه إن الغريم تعجلا [٥٠]

وقد أعجب السلطان بقصيدة إبن بطوطة وأمر له بما أراد.

مكث إبن بطوطة في الهند وعظم شأنه ولقب في الهند بمولانا بدر الدين يقول: "قال لى ملك الندماء: بسم الله، مولانا بدر الدين، وكانوا يدعوننى بأرض الهند بدر الدين، وكل من كان من أهل الطلب إنما يقال له مولانا". [٥١]

وتزوج إبن بطوطة في الهند وأنجب البنين والبنات في غضون السنوات الثمانية التي قضاها بالهند فتزوج من الهند

"مباركة" وأنجب منها ولده أحمد الذي تركه عند سفره في الهند يقول: "تركت ولدا لي سميته أحمد لماسافرت، ولا أدري ما فعل الله به". [٥٢]

كما تزوج من "حورنسب" وأنجب منها بنتا. يقول: "كان الشريف إبراهيم المعروف بالخريطة دار، هو صاحب الكاغد والأقلام بدار السلطان واليا على بلاد حانسى وسرستى ... وكان شجاعا كريما حسن الصورة، وكنت متزوجا بأخته حورنسب، وكانت صالحة تتهجد بالليل ولها أوراد من ذكر الله - عزوجل - ، وولدت مني بنتا، ولا أدري ما فعل الله فيهما". [٥٣]

وكان التكريم الأكبر من السلطان محمد تغلق لإبن بطوطة هو اختياره لسفارة له إلى ملك الصين - وكانت الصين آنذاك من الدول العظمى في ذلك العالم القديم - وهذا يدل على الثقة التي أولاها له السلطان محمد تغلق بعد أن ثبتت جدارته في قضاء دهلي. يقول إبن بطوطة تحت عنوان "ذكر ما أمرني به من التوجه إلى الصين في الرسالة": "بعث إلى السلطان خيلا مسرجة وجوارى وغلمانا وثيابا ونفقة فلبست ثيابه وقصدته ... ولما وصلت إلى السلطان زاد في إكرامي على ما كنت أعهده، وقال لي: إنما بعثت إليك لتتوجه عني رسولا إلى ملك الصين فإني أعلم حبك في الأسفار والجولان، فجهزني بما أحتاج له". [٥٤]

## ثالثا: المجالات الحضارية للرحلة:-

اشتملت رحلة إبن بطوطة للهند على جوانب حضارية عديدة لنواحي الحياة الاجتماعية والسياسية المختلفة، وسوف نتناول هنا المجالات الحضارية للرحلة وهي: الأعلام الشخصية، والأعلام الجغرافية، والقبائل والسلالات والأجناس ... إلخ والتي ذكرت بالتفصيل في التمهيد لندلل بذلك على استيعاب الحضارة الإسلامية في الهند للرحالة العربى إبن بطوطة فتزوج بها وأنجب البنين والبنات، وتولى القضاء وسفارة ملك الهند إلى امبراطور الصين. لقد استطاع إبن بطوطة وهو مسلم من أقصى الغرب الإسلامى أن يعين قاضيا لدهلى حاضرة المسلمين في أقصى الشرق دون قيود! بل يتملك القرى والضياع، وهذا يدل على بعد تلك الحضارة عن التعصب العرقي. ونرى هنا دقة إبن بطوطة في ضبط الأعلام الشخصية والجغرافية والأسماء الأعجمية، والألقاب والوظائف والمهن بالشكل ليسهل قراءتها على القارئ العربى، كما قام بترجمة الكلمات الفارسية والأردية والتركية والهندية إلى العربية.

وجسد إبن بطوطة برحلته للهند جسرا متينا من الحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارات المختلفة. وإبن بطوطة هو الذي لاحظ أن أهل الهند لايجعلون بيت المال عاصبا عند ما تستكمل حصص الوارثين على عكس ما يوجد عند المالكية الذين يعتبرون بيت المال عاصبا عند فقدان الوارث. ولابدأن نلفت النظر إلى نوع

من المقارنات الطريفة والدالة على الحس الإقتصادى والتجاري الذي كان يتوفر عليه والذي يعبر عن شمولية شخصيته واكتمالها: قضية تتبعه للأسعار وتتبعه للمكاييل والمعايير والأوزان، وقيمة العملات حتى لكأنك مصحوبا بجريدة تطلعك على أسعار مايجرى في السوق. وهكذا لم يكن الرحالة رجل فقه وأحكام وأوراق، ولكنه رجل مطلع على كل شئ. [٥٥]

وقد اهتم إبن بطوطة بقضايا الصرف والمقارنة بين العملات في المغرب وفي الهند، وكذلك المقارنة بين الرطل والمن والأوقية والدينار المغربى وما تعرف عليه هناك وسماه "التنكة" ومن هنا اعتبرت الرحلة في العصر الوسيط دليلا تجاريا للذين تهمهم الدراسات الاقتصادية. [٥٦]

ومن الملاحظ أن إبن بطوطة كان يتأقلم بسرعة زائدة، فهويتعلم اللغة التي يتكلم بها القوم الذين ينزل بساحتهم .. وقد بدأ يفهم اللغة الفارسية قبل أن يتعلم التركية، لأن الفارسية كانت منتشرة في المنطقة كلها حتى في بلاد الصين ويكتب اللغتين بحروف عربية. وحتى إذا لم يحسن الكلام باللسان فإن آذانه تلتقط مايصلها من جمل و كلمات ومن هنا وجدناه يردد بعض الكلمات التي تطرق سمعه بالفارسية والتركية والهندية (الأردية). [٥٧]

واهتم إبن بطوطة بالنقوش واعتبرها مصدرا من مصادر رحلته فكان يقف على كل ما هو مكتوب على لوحة خشبية أوقطعة

من حجر أورخام ويسجلها ويحفظها وقد أمست بالنسبة لنا اليوم بمثابة وثيقة حيث تؤكد ما كان يرويه الرجل قبل نحو من سبعة قرون.

فأخبرنا إبن بطوطة وهو في الهند بأنه قرأ على مقصورة الجامع في ملتان والتي أمر السلطان غياث الدين تغلق شاه بعملها: "إنى قاتلت التتر تسعا وعشرين مرة فهزمتهم فحينئذ سميت بالملك الغازي". [٥٨]

كما سجل إبن بطوطة ما كتبه جلال الدين أحسن شاه على الدنانير والدراهم بعد أن أدعى الملك لنفسه: " وكان يكتب في إحدى صفحتي الدينار :( سلالة طه ويس أبو الفقراء والمساكين، جلال الدنيا والدين) وفي الصفحة الأخرى ( الواثق بتأييد الرحمن أحسن شاه السلطان)".

ومما يجري مجرى النقوش نذكر بعض النصوص التاريخية التي حرص على تسجيلها مما يعتبر اليوم لدى المهتمين بها حججا يعتمد عليها، ونشير مثلا إلى النص التاريخى لجواب سلطان الهند على رسالة امبراطور الصين هيونتى(Hyunti) الذي طالب بترميم معبد بوذى عتيق بقرب جبل الهيمالايا في الموقع المعروف بسمهل حيث نجد أن العاهل الهندى يكتب إليه قائلا:" إن هذا المطلب لا يجوز في ملة الإسلام إسعافه، ولايباح بناء كنيسة بأرض المسلمين إلا لمن يعطي الجزية فإن رضيت بإعطائها أبحنالك بناءه، والسلام على من اتبع الهدى". [٦٠]

تعتبر سفارة إبن بطوطة للصين والتي وردت في الرحلة معلومة أصيلة لأن إبن بطوطة شاهد عيان عليها إذ لا يوجد ذكر لها في المصادر الهندية ولا الصينية. كما تعتبر هذه الفقرة من رحلة إبن بطوطة إسهاما جديدا في كتابة التاريخ الدولي للإسلام وعلاقته بالديانات والعقائد المجاورة حيث نرى ما كانت عليه المراسلات بين ملوك الإسلام وملوك البوذية حول موضوع يتعلق بحرية ممارسة الشعائر وما يتصل بها من ظروف.

وقدم لنا إبن بطوطة وصفا دقيقا للمراسم والتشريفات المتبعة في القصور وكذلك عندما يتنقل سلاطين الهند وعند استقبالهم للأعياد وتنظيمهم للاستقبالات والحفلات واستعمالهم للسرير الأعظم والمبخرة العظمى.

ومن المظاهر الحضارية التي ذكرها إبن بطوطة لمنا هضة العنصرية من قبل بعض حكام الهند المستنيرين الذين حرموا في دولتهم استعمال كلمة (أجنبى) أو كلمة (غريب) واستعملوا بدلا منها كلمة (عزيز) والجمع (أعزة) وذلك لكل من قصدهم ورتبوا لهؤلاء الأعزة مكانة متميزة في المراسم والحفلات.

وسوف نتناول هنا أهم المجالات الحضارية التي ذكرها إبن بطوطة في رحلته وإحالة ما بقي من مجالات إلى الملاحق الخاصة بذلك:-

## ١ـ الأعلام الشخصية:

ذكر إبن بطوطة عددا هائلا من الأعلام الشخصية المهمة التي أسهمت بنصيب وافر في إثراء جوانب الحضارة الإسلامية في الهند وهم من الملوك والأمراء والأميرات والحجاب وأصحاب القلم والتجار والصوفية والزاهدين والعلماء والشيوخ والفقهاء، والقادة والأبطال والحاشية والقضاة وزوجات السلطان ورؤساء الشرطة والند ماء والغلمان. نذكرمنهم:

### أـ غياث الدين تغلق شاه:

تحدث إبن بطوطة عن الملك غياث الدين تغلق مؤسس أسرة آل تغلق كثيرا وفصل القول في حكمه يقول حول دخوله دهلي واعتلائه لسرير الملك: "وقصد تغلق حضرة دهلي وخرج إليه خسروخان في عساكره ونزل بخارج دهلى بموضع يعرف بآصيا أباد ومعنى ذلك رحى الريح، وأمر بالخزائن ففتحت وأعطى الأموال بالبدر، لابوزن ولا عدد، ووقع اللقاء بينه وبين تغلق وقاتلت الهند أشد قتال وانهزمت عساكر تغلق ونهبت محلته وانفرد في أصحابه الأقدمين الثلاثمائة فقال لهم: إلى أين الفرار؟ حيثما أدركنا قتلنا، واشتغلت عساكر خسروخان بالنهب وتفرقوا عنه، ولم يبق معه إلا قليل فقصد تغلق وأصحابه موقفه، والسلطان هنالك يعرف بالشطر الذي يرفع فوق رأسه ... فلما قصده تغلق وأصحابه حمى

القتال بينهم و بين الهنود وانهزم أصحاب السلطان ولم يبق معه أحد وهرب ... واجتمع الناس على تغلق وقصد المدينة فأتاه الكتوال بالمفاتيح، ودخل القصر ... وقعد على سرير الملك وبايعه الخاص والعام"

وعند حديثه عن مدينة تغلق آباد التي بناها السلطان تغلق يقول:" وبها كانت خزائن تغلق وقصوره، وبها القصر الأعظم الذي جعل قراميده مذهبه، فإذا طلعت الشمس كان لها نور عظيم وبصيص يمنع البصر من إدامة النظر إليها، واختزن بها الأموال الكثيرة ويذكر أنه بنى صهريجا وأفرغ فيه الذهب إفراغا فكان قطعة واحدة فصرف جميع ذلك ولده محمد شاه لما ولي". [٦١]

## ب ـ السلطان محمد بن تغلق:

أطال إبن بطوطة الحديث والوقوف عند هذا السلطان لأنه كان سلطان الهند عندما دخلها إبن بطوطة وقد صارت بينهما لقاءات تعارف عديدة ونتج عن تلك اللقاءات تولية السلطان إبن بطوطة على قضاء دهلي ولهذا فإن كل ما حكاه إبن بطوطة عن السلطان محمد تغلق من حكايات شاهدها وحضرها. يقول تحت عنوان: "حكاية في تواضع السلطان وإنصافه" "ادعى عليه رجل من كبار الهند أنه قتل أخاه من غير موجب ودعاه إلى القاضي فسلم وخدم، وكان قد أمر القاضي قبل ذلك أنه إذا جاءه إلى مجلسه فلا

يقوم ولا يتحرك، فصعد إلى المجلس ووقف بين يدي القاضي فحكم عليه أن يرضى خصمه عن دم أخيه فأرضاه "و "إدعى عليه صبى من إبناء الملوك أنه قد ضربه من غير موجب ورفعه إلى القاضي فتوجه الحكم عليه بأن يرضيه بالمال إن قبل ذلك وإلا أمكنه من القصاص، فشاهدته يومئذ وقد عاد لمجلسه واستحضر الصبى وأعطاه عصا، وقال له، وحق رأسي لتضر بنى كما ضربتك فأخذ الصبى العصا وضربه بها إحدى وعشرين ضربة حتى رأيت الكلاه قد طارت عن رأسه !!". [٦٢]

## جـ - المخدومة جهان والدة السلطان :

ذكرها إبن بطوطة باعتبارها أهم الأعلام الشخصية النسائية. يقول:"وكان سلطان الهند الذي قصدنا حضرته غائبا عنها ... وكانت والدته وتدعى المخدومة جهان، وجهان إسم الدنيا". [٦٣]

وفي موضع آخر يتحدث عن كرمها وفضلها تحت عنوان: "ذكر وصولنا لدارأم السلطان وذكر فضائلها" يقول: "وأم السلطان تدعى المخدومة جهان، وهي من أفضل النساء، كثيرة الصدقات عمرت زوايا كثيرة، وجعلت فيها الطعام للوارد والصادر وهي مكفوفة البصر، وسبب ذلك أنه لما ملك إبنها جاء اليها جميع الخواتين وبنات الملوك والأمراء في أحسن زي وهي على سرير الذهب المرصع بالجوهر فخد من بين يديها جميعا، فذهب بصرها للحين، وعولجت بأنواع العلاج فلم ينفع". [٦٤]

## د ـ ملك الندماء و أمير الحجاب:

ذكر إبن بطوطة في رحلته للهند عددا من الندماء والحجاب الذين التقى بهم يقول:" ولما وصلت النوبة إلي دخلت فوجدت السلطان قاعدا على كرسى فظننته أحد الحجاب حتى رأيت معه ملك الندماء ناصر الدين الكافي الهروى، وكنت عرفته أيام غيبة السلطان فخدم الحاجب فخدمت، واستقبلنى أمير حاجب وهو إبن عم السلطان المسمى بفيروز". [٦٥]

## هـ ـ صاحب الخاتم:

يقول عنه إبن بطوطة :" فرأيت عنده منهم نصرا وبختيار والمهردار، وهو صاحب الخاتم الذي يختم به على الماء الذي يشرب السلطان منه، وكنيته أبو مسلم، وكان بيني وبينه صحبة ومودة". [٦٦]

## و ـ صاحب الأوراق والقلم:

وهي وظيفة مهمة لدى سلطان الهند يقول إبن بطوطة: "وكان الشريف إبراهيم المعروف بالخريطة دار، هو صاحب الكاغد والأقلام بدار السلطان واليا على بلاد حانسى وسرستى لما تحرك السلطان إلى بلاد المعبر، وأبوه هو القائم ببلاد المعبر الشريف أحسن شاه .. وكان شجاعا كريما حسن الصورة". [٦٧]

## ز- تاج الدين بن الكولمى:

وهو من كبار التجار يقول إبن بطوطة: "وكان تاج الدين بن الكولمى من كبار التجار فوفد على السلطان من أرض الترك بهدايا جليلة منها المماليك والجمال والمتاع والسلاح والثياب، فأعجب السلطان فعله وأعطاه اثني عشر لكا، ويذكر أنه لم تكن قيمة هديته إلا لكا واحدا، وولاه مدينة كنباية، وكانت لنظر الملك مقبل نائب الوزير، فوصل إليها وبعث المراكب إلى بلاد المليبار وجزيرة سيلان وغيرها، وجاءته التحف والهدايا في المراكب وضخمت حاله".[٦٨]

## ح - أعلام الفقهاء والواعظين والمحدثين والشيوخ والصوفية:

ذكر إبن بطوطة صورا من تكريم السلطان محمد تغلق للفقهاء والواعظين والمحدثين والشيوخ والصوفية نذكر منهم:

ذكر عطائه للواعظ الترمذي ناصر الدين :

"وكان هذا الفقيه الواعظ قدم على السلطان وأقام تحت إحسانه مدة عام ثم أحب الرجوع إلى وطنه فأذن له في ذلك، ولم يكن سمع كلامه ووعظه، فلما خرج السلطان يقصد بلاد المعبر أحب سماعه قبل انصرافه فأمر أن يهيأ له منبر من الصندل الأبيض، وجعلت مساميره وصفائحه من الذهب والصق بأعلاه حجر ياقوت عظيم، وخلع على ناصر الدين خلعة عباسية سوداء

مذهبة مرصعة بالجوهرو عمامة مثلها ونصب له المنبر بداخل السراجة، وقعد السلطان على سريره والخواص عن يمينه ويساره وأخذ القضاة والفقهاء والأمراء مجالسهم، فخطب خطبة بليغة ووعظ وذكر، فلما نزل عن المنبر قام السلطان إليه وعانقه وأركبه على فيل وأمر جميع من حضر أن يمشوا بين يديه، وكنت في جملتهم ... وكان أعطاه حين قدومه مائة ألف دينار دراهم ومئين من العبيد". [٦٩]

ذكر عطائه لشمس الدين الاندكانى:

"وكان الفقيه شمس الدين الاند كاني حكيما شاعرا مطبوعا فمدح السلطان بقصيدة باللسان الفارسىوكان عددأبياتها سبعة وعشرين بيتا فأعطاه لكل بيت منها ألف دينار دراهم وهذا أعظم ما يحكى عن المتقد مين الذين كانوا يعطون على بيت شعر ألف درهم وهو عشر عطاء السلطان!. [٧٠]

## ط ـ تكين وتمور وكافور المهر دار من قادة الجيش:

ذكر إبن بطوطة عددا من أعلام قادة جيش السلطان محمد تغلق يقول:"ولما استقر تغلق بدار الملك بعث ولده محمدا ليفتح بلاد التلنك ... وهي على مسيرة ثلاثة أشهر من مدينة دهلى، وبعث معه عسكرا عظيما فيه كبار الأمراء مثل الملك تمور، بفتح التاء المعلوة وضم الميم وآخره راء، ومثل الملك تكين بكسر التاء المعلوة والكاف وآخره نون، ومثل ملك كافور المهر دار بضم الميم". [٧١]

### ى ـ غلمان ومماليك السلطان:

ومن الغلمان والمماليك التي ذكرها إبن بطوطة مملوك إسمه سرتيز. يقول: "وكان أمير أمراء السند على هذا العهد مملوك السلطان يسمى سرتيز، وهو عرض المماليك، وبين يديه تعرض عساكر السلطان ومعنى اسمه الحاد الرأس". [٧٢]

ك ـ محمد الهروى الكتوال (رئيس الشرطة):

كان محمد الهروى "الكتوال" رئيس الشرطة من الأعلام البارزين في مملكة السلطان محمد تغلق ويصف إبن بطوطة لقاءه فيقول: "ولما مضى من وصولنا إلى ملتان شهران وصل أحد حجاب السلطان وهو شمس الدين البوشنجى والملك محمد الهروى الكتوال، بعثهما السلطان لاستقبال زوجة خداوندزاده وأتوا بالخلع لهما ولأولادهما ولتجهيز من قدم من الوفود، وأتوا جميعا إلي وسألوني: لماذا قدمت؟ فأخبرتهم أني قدمت للإقامة في خدمة خوند عالم وهو السلطان وبهذا يدعى في بلاده". [٧٣]

### ٢ـ الأعلام الجغرافية:

تناول إبن بطوطة العديد من الأعلام الجغرافية التي زارها في رحلته إلى الهند نذكر منها مدن: أبوهر، وأجودهن، وأوجه، وجنانى، وسرستى، وحانسى،ودهلى، ولاهرى، وتارنا، ولاهور، وملتان، وسيوستان وغيرها. وسنذكر هذه المدن متتبعين أولية

وصول إبن بطوطة لها من ناحية السند ـ باكستان الحالية ـ وسوف نلاحظ أن إبن بطوطة حاول جاهدا ضبط هذه المدن بالشكل حتى يسهل على القارئ العربى قراءتها بشكل صحيح. ونذكر كذلك بعض مدن السند التي وصفها قبل دخوله للهند.

**أ- السند:**

ذكر إبن بطوطة عدة مدن سندية وهو في طريقه لدخول الهند. يقول:"ولما كان بتاريخ الغرة من شهر الله المحرم مفتتح عام أربعة وثلاثين وسبعمائة وصلنا إلى وادي السند المعروف ببنج آب، ومعنى ذلك: المياه الخمسة، وهذا الوادي من أعظم أودية الدنيا ... وهذا الوادي هو أول عمالة السلطان المعظم محمد شاه ملك الهند والسند". [٧٤]

وقد فتحت السند في أواخر القرن الأول الهجرى عام ٩٤هـ/٧١٢م في حين دخل الإسلام بلاد الهند في بداية القرن الخامس الهجرى أيام السلطان محمود الغزنوى، وكانت ملتان عاصمة السند أيام إبن بطوطة والآن مدينة كراتشى الواقعة على بحر العرب هي عاصمة السند.

**ب ـ جنانى:**

ووصل إبن بطوطة إلى مدينة جنانى. يقول :"وسرنا من نهر السند يومين، ووصلنا إلى مدينة جنانى، وضبط اسمها بفتح

الجيم والنون الأولى وكسر الثانية، مدينة كبيرة حسنة على ساحل نهر السند لها أسواق مليحة، وسكانها طائفة يقال لهم: السامرة، استوطنوها قديما واستقربها أسلافهم حيث فتحها على أيام الحجاج بن يوسف حسبما أثبت المؤرخون في فتح السند".[٧٥]

## جـ - سيوستان :

وتوجه إبن بطوطة إلى مدينة سيوستان وهي مدينة صغيرة شمال كراتشى. يقول: "ثم سافرنا من مدينة جنانى إلى أن وصلنا إلى مدينة سيوستان وضبط اسمها بكسر السين الأول المهمل وياء مد وواو مفتوح وسين مكسور وتاء معلوة وآخره نون، وهي مدينة كبيرة وخارجها صحراء ورمال، ولا شجر بها إلا شجر أم غيلان، ولايزرع على نهرها شئ ما عدا البطيخ، وطعامهم الذرة والجلبان، ويسمونه المشنك ... ومنه يصنعون الخبز، وهي كثيرة السمك والألبان الجاموسية".[٧٦]

## د- لاهرى :

ثم سافر إبن بطوطة خمسة أيام مع علاء الملك إلى أن وصل إلى مدينة لاهرى. يقول" ووصلنا إلى موضع ولايته وهو مدينة لاهرى، وضبط اسمه بفتح الهاء وكسر الراء، مدينة حسنة على ساحل البحرُ الكبير، وبها يصب نهر السند في البحر فيلتقى بها بحران، ولها مرسى عظيم يأتي إليه أهل اليمن وأهل فارس وغيرهم".[٧٧]

ولاهرى هي المدينة المعروفة الآن باسم (لارى بندر) وتقع على بعد ٢٨ ميلا جنوب شرقي كراتشي عند مصب نهر السند في بحر العرب.

**هـ ـ تارنا:**

بعد ذلك يقدم لنا إبن بطوطة أول وصف لمدينة "تارنا" وآثارها التاريخية في المصادر التاريخية العربية وينطبق هذا الوصف على أطلال مور امارى أوموهنجدارو. يقول: "وركبت يوما مع علاء الملك فانتهينا إلى بسيط من الأرض على مسافة سبعة أميال منها يعرف بتارنا، فرأيت هنالك مالا يحصره العد من الحجارة مثل صور الآدميين والبها ئم، وقد تغيرت كثير منها ودثرت أشكاله فيبقى منه صورة رأس أو رجل أوسواهما، ومن الحجارة أيضا صور الحبوب من البرو الحمص والفول والعدس، وهنالك أثر سور وجدران دور، ثم رأينا رسم دار فيها بيت من حجارة منحوتة وفي وسطه دكانة حجارة منحوتة كأنها حجر واحد، عليها صور آدمى إلا أن رأسه طويل، وفمه في جانب من وجهه، ويداه خلف ظهره كالمكتوف".[٧٨]

**و ـ أوجه :**

ثم سافر إبن بطوطة إلى مدينة أوجه وهي على طريق الملتان في غرب ولاية بها ولبور الحالية يقول: "وصلت إلى مدينة

أوجه وضبط إسمها بضم الهمزة وفتح الجيم، وهي مدينة كبيرة على نهر السند، لها أسواق حسنة وعمارة جيدة، وكان الأمير بها إذ ذلك الملك الفاضل الشريف جلال الدين الكيجى أحد الشجعان الكرماء وبهذه المدينة توفي بعد سقطة سقطها عن فرسه".[٧٩]

## ز- ملتان :

ويتوجه إبن بطوطة بعد ذلك إلى ملتان عاصمة السند آنذاك وقد اعتنق أهلها الإسلام في الفتوحات الأولى عام ٩٤هـ/٧١٣م. يقول:" ثم سافرت من مدينة أوجه إلى مدينة ملتان وضبط اسمها بضم الميم وتاء معلوة، وهي قاعدة بلاد السند ومسكن أمير أمرائه، ... وأمير ملتان هو قطب الملك من كبار الأمراء وفضلائهم".[٨٠]

## ح - ابوهر :

ويصل إبن بطوطة إلى مدينة أبوهر أول بلاد الهند فيقول: "وصلنا إلى بلاد الهند، وكان أول بلد دخلناه مدينة أبوهر، بفتح الهاء، وهي أول تلك البلاد الهندية، صغيرة حسنة كثيرة العمارة، ذات أنهار وأشجار".[٨١]

## ط - اجودهن :

من مدينة أبوهر سافر إبن بطوطة إلى مدينة أجودهن. يقول: "وصلنا بعد يومين إلى مدينة أجودهن، وضبط اسمها بفتح الهمزة

وضم الجيم وفتح الدال المهمل والهاء وآخره نون، مدينة صغيرة". [٨٢]

## ى - سرستى:

ويتوجه إبن بطوطة بعد ذلك إلى مدينة سرستى وهي الآن تسمى "سيرسا" بمحافظة هاريانا. يقول : "سافرنا من مدينة أجودهن، فوصلنا بعد مسيرة أربعة أيام منها إلى مدينة سرستى. وضبط اسمها بسينين مفتوحين بينهما راء ساكنة ثم تاء مثناة مكسورة وياء، مدينة كبيرة كثيرة الأرز، وأرزها طيب ومنها يحمل إلى حضرة دهلى ولها مجبى كثير جدا". [٨٣]

## ك - حانسي :

ثم ينطلق إبن بطوطة إلى مدينة حانسى واصفا ذلك بقوله: "سافرنا منها إلى مدينة حانسى وضبط اسمها بفتح الحاء المهمل وألف ونو ن ساكن وسين مهمل مكسورة وياء، وهي من أحسن المدن وأتقنها وأكثرها عمارة، ولها سور عظيم ذكروا أن بانيه رجل من كبار سلاطين الكفار يسمى توره بضم التاء المعلوة وفتح الراء". [٨٤]

## ل - دهلى :

وما أن وصل إبن بطوطة عند دهلي عاصمة الدولة الإسلامية حتى توقف عندها كثيرا وفصل القول في وصفها

ووصف أسوارها وأبوابها ومن قام على تأسيسها. يقول: " وصلنا إلى حضرة دهلى قاعدة بلاد الهند وضبط اسمها بكسر الدال المهمل وسكون الهاء وكسر اللام، وهي المدينة العظيمة الشأن، الضخمة الجامعة بين الحسن والحصانة وعليها السور الذي لايعلم له في بلاد الدنيا نظير وهي أعظم مدن الهند بل مدن الإسلام كلها بالمشرق.

ومدينة دهلي كبيرة الساحة، كثيرة العمارة وهي الآن أربع مدن متجاورات متصلات. إحداها: المسماة بهذا الاسم دهلى وهي القديمة، من بناء الكفار، وكان افتتاحها سنة أربع وثمانين وخمسمائة. والثانية: سيرى، بكسر السين المهمل والراء وبينهما ياء مد، تسمى أيضا دار الخلافة، وهي التي أعطاها السلطان لغياث الدين حفيد الخليفة المستنصر العباسي لما قدم عليه.

والثالثة: تسمى تغلق أباد باسم بانيها السلطان تغلق والد سلطان الهند الذي قدمنا عليه.

والرابعة: تسمى جهان بناه (أي ملاذ العالم) وهي مختصة بسكنى السلطان محمد شاه، ملك الهند الآن الذي قدمنا عليه، وهو الذي بناها، وكان أراد أن يضم هذه المدن الأربع تحت سور واحد فبنى منه بعضا وترك بناء باقيه لعظم مايلزم في بناءه.

والسور المحيط بمدينة دهلى لايوجد له نظير، عرض حائطه إحدى عشرة ذراعا، وفيه بيوت يسكنها السمار وحفاظ

الأبـواب، وفـيها مخـازن للطعـام يسـمونها الأنـبارات ومخـازن للعدد ومخـازن للمجانـيق، والـرعادات ويبقى الزرع بها مدة طائلة لايتغير ولا تطرقه آفة.

ولهـذه المديـنة ثمانـية وعشـرون بابـا وهـم يسـمون الـباب دروازه، فمنها دروازة بذاون وهي الكبرى، ودروازه المندوى وبها رحبه الزرع، ودروازة جل بضم، وهـي موضع البساتين ودروازه شـاه، اسـم رجـل، ودروازه بـالم اسـم قـريـة ودروازه نجيـب اسـم رجل. [٨٥]

## م - لاهور :

تعد لاهور من المدن المهمة التي ذكرها إبن بطوطة وقد فتحها غياث الدين محمد الغوري عام ٥٨٢هـ/١١٨٦م وظلت مقر الحكومة الإسلامية في الهند قبل فتح دهلي وتقع الآن في باكستان. يقول: " وكـان السلطان شهاب الدين محمد بن سام الغورى بعث الأمير قطب الدين بعسكر عظيم ففتح الله عليه مدينة لاهور وسكنها وعظم شأنه". [٨٦]

## ٣- القبائل والسلالات والأجناس والدول والفرق:

ذكـر إبـن بطوطـة ضـمن هـذا الـباب العديـد مـن المجـالات الحضـارية الخاصـة بالقبائل والسـلالات والأجناس والـدول والفـرق مـنها علـى سـبيل المـثال: الأعـزة، والـبراهمة، وأصـحاب الـبريد،

والقرونة ، وأصحاب الأخبار، والتجار، والجلادون، والحجاب، والسامرة، والزقاقيون، والسيافون، وأهل الطرب، والفراشون، والمخبرون، والمشاة، والمماليك، والمؤذنون، والنقباء، والشاميون، والحيدرية، والمرهته، والكهارين والكيوانية والدوادوية وغيرهم نذكر منهم:ـ

## أ ـ الأعزة:

الأعزة جمع عزيز ويعتبر هذا اللفظ من الكلمات الحضارية التي ينبغي أن نقف عندها ونحن نقرأ بلاد السند فقد ظل الغريب محل توصية من لدن سائر الذين كتبوا عن معاملة الناس حتى ولو كانوا غير مسلمين ... ونحن نعلم أن إبن السبيل من الأصناف التي تصرف لهم الزكاة والطريف الجميل تشجيع الغرباء على استثمار أموالهم بل إن سلطان الهند يمكنهم بما يساعدهم على نفاق تجارتهم وربحهم، وكانوا في الهند يطلقون لقب الأعزة على هؤلاء الغرباء إيناسا لهم. فيقول إبن بطوطة : "ومن عادة ملك الهند السلطان أبي المجاهد محمد شاه إكرام الغرباء ومحبتهم وتخصيصهم بالولايات والمراتب الرفيعة، ومعظم خواصه وحجابه ووزرائه وقضاته وأصهاره غرباء، ونفذ أمره بأن يسمى الغرباء في بلاده بالأعزة، فصارلهم ذلك اسما علما، ولابد لكل قادم على هذا الملك من هدية يهديها إليه، ويقدمها وسيلة بين يديه، فيكافيه السلطان عليها بأضعاف مضاعفة، وسيمر من ذكر هدايا الغرباء إليه كثير".[٨٧]

**ب ـ البراهمة:**

البراهمة جمع عربي لكلمة "برهمن" أي كاهن الهندوس، وقد تحدث هنا إبن بطوطة عن طقس من طقوس الهندوسية ومباركة البراهمة له وهو"الساتى" حيث تقبل زوجة الهندوسي المتوفي على حرق نفسها طواعية معه تقربا لآلهتهم ولنيل أسرتها العزة والشرف في الدنيا. وقد صدر في الهند قانون عام ١٨٢٩م يمنع حرق الزوجات لأنفسهن وفاء لعهد الزوج. يقول إبن بطوطة :" ... رأيت الناس يهرعون من عسكرنا ومعهم بعض أصحابنا، فسألتهم: مالخبر؟ فأخبروا أن كافرا من الهند مات وأججت النار لحرقه، وامرأته تحرق نفسها معه، ولما احترقا جاء أصحابي وأخبروا أنها عانقت الميت حتى احترقت معه، وبعد ذلك كنت في تلك البلاد أرى المرأة من كفار الهنود متزينة راكبة والناس يتبعونها من مسلم وكافر، والأطبال والآبواق بين يديها ومعها البراهمة وهم كبار الهنود". [٨٨]

**حـ ـ أصحاب البريد:**

تحدث إبن بطوطة عن الدور الحضاري الذي كان يقوم به أصحاب البريد من نقل الأخبار والفواكة المستطرفة والماء والكبار من ذوي الجنايات، ووصف لنا النظام الدقيق والمحكم للبريد وأقسامه. يقول: " والبريد ببلاد الهند صنفان: فأما بريد الخيل

فيسمونه الولاق بضم الواو وآخره قاف، وهو خيل تكون للسلطان في كل مسافة أربعة أميال، وأما بريد الرجالة فيكون في مسافة الميل الواحد منه ثلاث رتب، ويسمونها الداوة بالدال المهمل والواو، والداوة هي ثلث ميل، والميل عندهم يسمى الكروه بضم الكاف والراء وترتيب ذلك أن يكون في كل ثلث ميل قرية معمورة، ويكون بخارجها ثلاث قباب، يقعد فيها الرجال مستعدين للحركة قد شدوا أوساطهم، وعند كل واحد منهم مقرعة مقدار ذراعين بأعلاها جلاجل نحاس، فإذا خرج البريد من المدينة أخذ الكتاب بأعلى يده، والمقرعة ذات الجلاجل باليد الأخرى، وخرج يشتد بمنتهي جهده فإذا سمع الرجال الذين بالقباب صوت الجلاجل تأهبوا له، فإذا وصلهم أخذ أحدهم الكتاب من يده ومر بأقصى جهده وهو يحرك المقرعة حتى يصل إلى الداوة الأخرى، ولايزالون كذلك حتى يصل الكتاب إلى حيث يراد منه". [٨٩]

## د ـ القرونة:

عند ذكر السلطان غياث الدين تغلق شاه توقف إبن بطوطة عند هذا المصطلح الحضاري وهو "قرونه" وهم جنس ينحدرون من أب تركي أومغولي وأم هندية. يقول: " .... إن السلطان تغلق كان من الأتراك المعروفين بالقرونة، بفتح القاف والراء وسكون الواو وفتح النون، وهم قاطنون بالجبال التي بين بلاد السند والترك". [٩٠]

### هـ ـ الكيوانية والكهارين والدوادوية:

وتحدث ابن بطوطة عن العديد من الفرق والمهن الحضارية في الهند نذكر هنا منهم: الكيوانية والكهارين والدوادوية. يقول تحت عنوان " ذكر خروج السلطان إلى الصيد وخروجي معه وما صنعت في ذلك ": " واشتريت الصيوان، وهو الذي يظلل به داخل السراجة، ويرفع على عمودين كبيرين ويحمل ذلك الرجال على أعناقهم، ويقال لهم: الكيوانية. والعادة هنالك أن يكترى المسافر الكيوانية ... ويكترى الكهارين وهم الذين يحملون أواني المطبخ ويكترى الدوادوية وهم الذين يمشون بين يديه ويحملون المشاعل بالليل".[٩١]

### ٤ـ الأدوات والآلات والوسائل والمراكب:

ذكر إبن بطوطة في رحلة الأدوات والآلات والوسائل والمراكب المستخدمة في الهند في ذلك الوقت مثل: آلات قطع القصب والأصقالات، والآعمدة والأهورة والطريدة وهي من أنواع المراكب، والجل وهو غطاء الحيوان، والرعادات (المجانيق)، والدولة أي المحفة، وخونجة مائدة من النحاس، والسبك والسين (نوع من القلال) والمذبة والنقارة وغيرها نذكر منها هنا مايأتى:

### أـ الأهورة والطريدة:

عند ذكر السفر في نهر السند وترتيب ذلك يقول إبن بطوطة: "وكان للفقيه علاء الملك في جملة مراكبه مركب يعرف

بالأهورة، بفتح الهمزة والهاء وسكون الواو وفتح الراء، وهي نوع من الطريدة عندنا إلا أنها أوسع منها وأقصر، وعلى نصفها معرش من خشب يصعد له على درج، وفوقه مجلس مهيأ لجلوس الأمير ويجلس أصحابه بين يديه".[٩٢]

## ب ـ خونجة:

عند ذكر الطعام يقول ابن بطوطة:" وترتيبه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجه أي مائدة صغيرة". [٩٣]

## جـ ـ دوله (محفة):

الدوله هي المحفة التي يركبها المرء وتحمل على الأعناق وكانت وسيلة من وسائل النقل آنذاك في الهند. يقول ابن بطوطة في وصفها: " وبعد أيام جاء الفتيان من دار المخدومة جهان بالدوله وهي المحفة التي يحمل فيها النساء ويركبها الرجال أيضا وهي شبه السرير سطحها من ضفائر الحرير أو القطن وعليها عود شبه الذي على البوجات عندنا معوج من القصب الهندي المغلوق، ويحملها ثمانية رجال في نوبتين: يستريح أربعة ويحمل أربعة".[٩٤]

## دـ السين والسبك:

السين نوع من القلال الذهبية ذكرها ابن بطوطة عند تناوله للطعام في دار أم السلطان. يقول: " ثم أتوا بالطعام وأتوا بقلال من

الذهب يسمونها السين بضم السين والياء آخر الحروف، وهي مثل القدور، ولها مرافع من الذهب تجلس عليها، يسمونها السبك بضم السين وبضم الباء الموحدة". [٩٥]

## ه ـ الأسلحة:

قدم إبن بطوطة وصفا دقيقا للأسلحة المستخدمة في الحروب آنذاك مثل: الترس والترسة والتركش والدروع والدروق والرعادات والرماح والطبرزين والقتارة والمجانيق والنشاب والنيزة (نوع من الرماح). نذكر منها:

## أ ـ الترس والنشابة:

عند ذكر السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي يقول إبن بطوطة :" كان له إبن أخ يسمى سليمان شاه، وكان يحبه ويعظمه، فركب يوما إلى الصيد وهو معه وأضمر في نفسه أن يفعل به ما فعل هو بعمه جلال الدين من الفتك، فلما نزل للغداء رماه بنشابه فصرعه وغطاه بعض عبيده بترس وأتى إبن أخيه ليجهز عليه فقال له العبيد: إنه قد مات فصدقهم". [٩٦]

## ب ـ التركش:

تحدث إبن بطوطة عن شجاعة السلطانة رضية. يقول:" ولما قتل ركن الدين اجتمعت العساكر على تولية أخته رضية

فولوها الملك واستقلت فيه أربع سنين، وكانت تركب بالقوس والتركش والقربان كما يركب الرجال ولاتستروجهها". [٩٧]

### جـ - النيزة:

النيزة نوع من الرماح وقد استعمل إبن بطوطة هذه الكلمة الحضارية عند ذكر عيد الأضحى. يقول:" فإن كان عيد الأضحى أتى السلطان بجمل فنحره برمح يسمونه النيزة، بكسر النون وفتح الزأي، بعد أن يجعل على ثيابه فوطة حرير توقيا من الدم". [٩٨]

## ٦- الأنهار والأودية والبحيرات:

من الأنهار والأودية والبحيرات التي ذكرها إبن بطوطة: نهرآب حيات (ماء الحياة)، ونهر الجون (جامنا)، ونهر صاغر، ونهر السند (بنج آب)، ونهر الكنك (الجانج)، ووادي أفغان بور، ووادي آش، ووادي خسرو آباد.

### أ - نهر الجون (جامنا):

نهر جامنا من أنهار الهند، وأحد الأنهار المقدسة لدى الهندوس، وذكره إبن بطوطة في مواضع عديدة من رحلته للهند. وعند ذكر قبر السلطانة رضية يقول: " .. وقبرها الآن يزار ويتبرك به وهو على شاطئ النهر الكبير المعروف بنهر الجون على مسافة فرسخ واحد من المدينة". [٩٩]

## ب ـ نهر السند ( بنج آب):

نهر السند رافد من روافد أنهار البنجاب الخمسة ويقع الآن في باكستان والأنهار الخمسة هي: السند وراوي وجناب وبياس وستلج. ويصفه ابن بطوطة في مستهل رحلته إلى الهند. فيقول: ووصلت رفقتنا سالمة بحمد الله - تعالى - إلى بنج آب وهو ماء (نهر) السند، وبنج بفتح الباب الموحدة وسكون النون والجيم ومعناه الماء، فمعنى ذلك الأودية الخمسة".[١٠٠]

## حـ ـ نهر الكنك (الجانج):

نهر الكنك أو جانج هو أقدس أنهار الهند لدى الهندوس ويحجوا إليه ويلقون برماد أجسامهم فيه بعد الموت، وهو جنتهم كذلك بل يغرقون فيه أنفسهم تقربا إلى الآلهة. يقول:" وكذلك يفعل أهل الهند أيضا في الغرق يغرق كثير منهم أنفسهم في نهر الكنك، وهو الذي إليه يحجون، وفيه يرمى برماد هؤلاء، وهم يقولون إنه من الجنة".[١٠١]

## د ـ وادي خسرو آباد:

وادى خسروآباد هو الاسم القديم لوادي راوي أحد الروافد الخمسة لأنهار البنجاب وهو بالقرب من مدينة لاهور في باكستان. يقول ابن بطوطة :" وفي الطريق إليها (الملتان) على مسافة عشرة

أميال منها الوادي المعروف بخسرو آباد، وهو من الأودية الكبار لا يجاز إلا في المركب، وبه يبحث عن أمتعة المجتازين أشد البحث". [١٠٢]

## ٧ ـ الجواهر والحلى:

لم ينس ابن بطوطة استعراض الجواهر والحلى في الهند الإسلامية باعتبارها مجال بارز من المجالات الحضارية هناك فذكر منها: أحجار الزمرد، وأحجار الياقوت، والياقوت البدخشى، والياقوت البلخش، وأساور الذهب، والتهليل (من ذهب مرصع) والجوهر والخلاخيل، والخواتم، والقلادة والقيراط واللازورد، واللؤلؤ الفاخر وغيرها.

### أ ـ أحجار الزمرد والياقوت والجوهر:

يصف ابن بطوطة دخول عمال السلطان عليه بالهدايا فيقول :" صنعوا الأواني من الذهب والفضة ... فادخلت الهدية إليه على هذا الترتيب، ورأيت في جملتها صينية مملوءة بأحجار الياقوت وصينية مملوءة بأحجار الزمرد وصينية مملوءة باللؤلؤ الفاخر".

وعند خروج السلطان للعيدين تجهز له الفيلة للركوب عليها. يقول إبن بطوطة :" ويرفع عليها ستة عشر شطرا من الحرير مرصعة بالجوهر، قائمة كل شطر منها ذهب خالص ، وعلى كل فيل مرتبة حرير مرصعة بالجوهر". [١٠٣]

### ب ـ القلادة و أساور الذهب:

وردت القـلادة و أسـاور الذهـب فـي مواضـع عديـدة من رحلـة إبـن بطوطـة للهنـد. يقـول:" ومـن عـاداتهم بـتلك الـبلاد أن الـهندي إذا أراد الإسلام أدخل إلى السلطان فيكسوه كسوة حسنة ويعطيه قلادة و أساور من ذهب على قدرة". [١٠٤]

### ٨ ـ الزوايا و الرباطات و القصور:

أسـهب إبـن بطوطـة في وصـف الزوايا و الرباطات و القصور المنتشرة في كل مدن وقرى الهند مثل: زاوية امروها، وزاوية ركن الديـن بـن بهـاء الديـن، وزاويـة عـثمان المـرندى، وزاويـة قـثم بـن العـباس، وزاويـة كشـلوخان، وزاويـة نظـام الديـن الـبذاونـى، وقصـر تلبـت ، و القصـر الأحمـر ، وقصـر دار سـرا، وقصـر دولـة خانـة، وقصر سرك دوار، وقصر الكشك وغيرها نذكر منها هنا:ـ

### أ ـ زاوية كشلوخان:

عـندما زار إبـن بطوطـة مديـنة بكـار علـى نهـر السـند ذكـر زاويـة كشـلوخان يقـول: " وهـي مديـنة حسـنة يشـقها خلـيج مـن نهـر السـند، وفـي وسـط ذلـك الخلـيج زاويـة حسـنة فـيها الطعـام للـوارد والصـادر عمرها كشلوخان أيام ولايته على بلاد السند". [١٠٥]

### ب ـ القصر الأحمر

يقول إبـن بطوطـة عند ذكـر ما أعطاه السلطان للأمير سيف الديـن غدابـن هبـة الله بـن مهنـى أمـير عـرب الشـام:" ولمـا قـدم هـذا

الأمير على السلطان أكرم مثواه وأنزله بقصر السلطان جلال الدين داخل مدينة دهلى، ويعرف بكشك لعل، ومعناه القصر الأحمر، وهو قصر عظيم فيه مشور كبير جدا ودهليز هائل، على بابه قبة تشرف على هذا المشور ... وقد دخلت هذا القصر عند نزوله به فرأيته مملوءا أثاثا وفرشا وبسطا وغيرها وذلك كله متمزق، لامنتفع فيه، فإن عاداتهم بالهند أن يتركوا قصر السلطان إذا مات بجميع مافيه لا يعرضون له و يبنى المتولى بعده قصرا لنفسه".[١٠٦]

**٩ ـ الحيوانات:**

ذكر إبن بطوطة في رحلة حيوانات الهند المتنوعة مثل: أم جبين، والبازى والبرزون (تتو)، والبغال، والبَقر، والدجاج، والسقنقور، والشقاشق، والطواويس والغزلان، وغزلان المسك، والفيلة، والكركدن، والكلاب، واللاشة (حمير صغيرة)،والمهارى، واليربوع وغيرها. نذكرمنها:

**أ ـ الكركدن:ـ**

تحت عنوان "ذكر الكركدن" يقول إبن بطوطة :" ولما أجزنا نهر السند .. دخلنا غيضة قصب ... فخرج علينا الكركدن، وصورته أنه حيوان أسود اللون، عظيم الجرم رأسه كبير، متفاوت الضخامة، ولذلك يضرب به المثل فيقال: الكركدن، رأس بلابدن، وهو دون الفيل، ورأسه أكبر من رأس الفيل بأضعاف، وله قرن

واحد بين عينيه، طوله نحو ثلاثة أذرع، وعرضه نحو شبر، ولما خرج علينا عارضه بعض الفرسان في طريقه، فضرب الفرس الذي كان تحته بقرنه فأنفد فخذه وصرعه، وعاد إلى الغيضة، فلم نقدر عليه".[١٠٧]

## ب ـ الفيلة:

الفيل من أشهر حيوانات الهند، وكان يستخدم في الحروب وفي الألعاب وفي المراسم وكانوا يدربون الفيلة لقتل أهل الجرائم. وعند ذكر ترتيب جلوس السلطان يقول إبن بطوطة :" ... ثم يؤتى بخمسين فيلا مزينة بثياب الحرير والذهب مكسوة أنيابها بالحديد إعدادا لقتل أهل الجرايم، وعلى عنق كل فيل فياله وبيده شبه الطبرزين من الحديد، يؤدبه به ويقومه لما يراد منه. على ظهر كل فيل شبه الصندوق العظيم يسع عشرين من المقاتلة وأكثر من ذلك ودونه، على حسب ضخامة الفيل وعظم جرمه".[١٠٨]

## حـ ـ السقنقور:

عند ما وصل إبن بطوطة إلى مدينة سيوستان تحدث عن الحيوانات فيها يقول:" وأهلها يأكلون السقنقور وهي دويبه شبيهة بأم جبين التي يسميها المغاربة حنيشة الجنة إلا أنهالا ذنب لها، ورأيتهم يحفرون الرمل ويستخرجونها منه، ويشقون بطنها ويرمون بما فيه، ويحشونه بالكركم".[١٠٩]

## ١٠ ـ العطور والبخور:

اشتهرت الهند بعطورها وبخورها الذي يضرب به المثل في الجودة وقد توقف إبن بطوطة كثيرا عنده فذكر لنا الأشجار المزهرة، والجاوى والريبول، وزردشوبه (العود الأصفر)، والصندل والعنبر، والعنبر الأشهب، والعود القاقلى، والعود القمارى والغالية والقرنفل، وجل شنبه، والكافور، والكلخى، وماء الزهر، وماء الورد، والمسك والمصطكى (المستكة)، والنسرين، والنسرين الأبيض والأصفر، والياسمين. ونذكرمنها:

### أ- الأشجار المزهرة:

عند ذكره لسور دهلى وأبوابها يقول إبن بطوطة:" وبخارج هذه الدروازة مقابر دهلى، وهي مقابر حسنة يبنون بها القباب ... ويزرعون بها الأشجار المزهرة مثل قل شنبه وريبول والنسرين وسواها، والازاهير هنالك لا تنقطع في فصل من الفصول"

### ب ـ الجاوى والعنبر والعود:

عند ذكر المبخرة العظمى التي تعد يوم العيد أمام السلطان يقول إبن بطوطة :" وينصب في ذلك اليوم المبخرة العظمى وهي شبه برج من خالص الذهب منفصلة، فاذا أرادوا اتصالها وصلوها، وتحمل القطعة الواحدة منها جملة من الرجال، وفي داخلها ثلاثة

بيوت يدخل فيها المبخرون يوقدون العود القمارى، والقاقلى والعنبر الأشهب والجاوى، حتى يعم دخانها المشور كله". [١١٠]

## جـ - الياسمين وقل شنبه وريبول ونسرين وماء الورد:-

كان من عادات أهل الهند أن يخرجوا إلى قبر الميت في اليوم الثالث من دفنه ويفرشون جوانب القبر بالبسط وثياب الحرير، ويصف إبن بطوطة ذلك المشهد فيقول:" ويجعلون على القبر الأزاهير، وهي لاتنقطع هنا لك في فصل من الفصول كالياسمين وقل شنبه وهي زهر أصفر، وريبول وهو أبيض،النسرين وهي على صنفين أبيض وأصفر .... ويؤتى بالمصاحف فيقرءون القرآن فإذاختموه أتوا بماء الجلاب فسقوه الناس ثم يصب عليهم ماء الورد صبا". [١١١]

## ١١- الطعام والشراب:

تميز الطعام والشراب في الهند الإسلامية بالتنوع والوفرة وقد فصل إبن بطوطة القول في وصف موائد الطعام والشراب وما حفلت به من لحوم وحلوى وخبز وفاكهة مثل: الإجاص، والأرز، والبطيخ، والرمان (أنار)، والتفاح، والتنبول، والثمر الهندى، والجرادق (خبز رقيق)، والجلاب، وجلد الفرس (حلوى)، والحريرة، والحلوى الصابونية، وخبز الجلبان (المشنك)، والخشتى (رغيف حلوى)، والخشكار، والخيار والدرمك، ودهن السمسم،

ورأس غنم مشوى، والرقاق، والزنجبيل، وزيت سمسم، والسفر جل والسموسك، وعصيدة القافي (شبه القلقاس)، والعنب، والفواكه اليابسة، والفقاع، والفوفل، والقاهرية، والقسطل، وكسيرا (فاكهة هندية)، وكشرى، والكوشان واللحم المشوى واللحم المطبوخ، واللحم المهروس، ولقيمات القاضي، واللوز، وماء الجلاب، وماء النبات، والمشنك (خبز)، والمقرضة (حلوى)، والمهوا (شجر يشبه الإجاص) والنارجيل (جوز الهند)، والنارنج (الحامض والحلو)، والنبق، والهاشمى (نوع من الحلوى). نذكر منها:

## أ ـ وصف مائدة الملك للغرباء الوافدين:

ذكر إبن بطوطة في وصفه لهذه المائدة السلطانية ألوانا من الطعام والشراب. يقول:" وترتيب ذلك الطعام أنهم يجعلون الخبز، وخبزهم الرقاق، وهو شبه الجراديق، ويقطعون اللحم المشوى قطعا كبارا بحيث تكون الشاة أربع قطع أوستا، ويجعلون أمام كل رجل قطعة ... ويجعلون وسطها الحلواء الصابونية، ويغطون كل قرص منها برغيف حلوى يسمونه الخشتى ومعناه الأجرى مصنوع من الدقيق والسكر والسمن، ثم يجعلون اللحم المطبوخ بالسمن والبصل والزنجبيل الأخضر في صحاف صينية، ثم يجعلون شيئا يسمونه سموسك، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأباريز، موضوع في جوف رقاقة مقلوة بالسمن، يضعون أمام كل إنسان خمس قطع من ذلك أو أربعا ثم يجعلون

الأرز المطبوخ بالسمن وعليه الدجاج، ثم يجعلون لقيمات القاضي ويسمونها الهاشمي ثم يجعلون القاهرية.

ويؤتى بأقداح الذهب والفضة والزجاج مملوءة بماء النبات وهو الجلاب محلولا في الماء، ويسمون ذلك الشربة، ويشربونه قبل الطعام، ثم يقول الحاجب: بسم الله فعند ذلك يشرعون في الأكل فإذا أكلوا أتوا بأكواز الفقاع، فإذا شربوه أتوبالتنبول والفوفل".[١١٢]

**ب ـ النارنج والمهوا والعنب والكسيرا والرمان:**

وتحدث إبن بطوطة بعد ذلك عن الفواكه التي تقدم مع الطعام. يقول:" ومنها النارنج الحلو، وهو عندهم كثير، وأما النارنج الحامض فعزيز الوجود، ومنه صنف ثالث يكون بين الحلو والحامض وثمره على قدر الليم وهو طيب جدا وكنت يعجبني أكله ! ومنها المهوا بفتح الميم والواو ، وأشجاره عادية وأوراقه كأوراق الجوز إلا أن فيها حمرة وصفرة، وثمره مثل الإجاص الصغير،شديد الحلاوة، وفي أعلى كل حبة منه حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة و طعمها كطعم العنب، إلاأن الإكثار من أكلها يحدث في الرأس صداعا. ومن العجيب أن هذه الحبوب إذا يبست في الشمس كان مطعمها كمطعم التين، وكنت آكلها عوضا من التين ... وهم يسمون هذه الحبة الأنكور، بفتح الهمزة وسكون النون وضم الكاف المعقودة والواو والراء، وتفسيره بلسانهم : العنب.

ومن فواكههم فاكهة يسمونها كسيرا، بفتح الكاف وكسر السين المهمل وياء مد وراء، يحفرون عليها الأرض وهي شديدة الحلاوة وتشبه القسطل.

وببلادالهند من فواكه بلادنا الرمان، وهم يسمونه أنار بفتح الهمزة والنون، وأظن هوالأصل في تسمية الجلنار فإن جل بالفارسية الزهر، وأنار : الرمان". [١١٣]

## ٢ ١ـ العادات:

أفرد إبن بطوطة صفحات طويلة في رحلته للحديث عن عادات أهل الهند في حياتهم الإجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية مثل: أخذ الضرائب، واطلاع السلطان على هوية الوافدين قبل عبورهم الحدود، وإعطاء الواشي أموال الذي وشى به إذا ثبتت التهمة،وأوقاف المدارس والمساجد، وأهل الهند يزرعون مرتين في السنة، وتعذيب المخالفين، وتمزيق الثياب حزنا على الميت، والتشهير بالجاني بالطواف به على حمار، وتوزيع نفقة ستة أشهر على أهل دهلى عند سفر السلطان، وحرق الميت وامرأته في الهند، ودار الأمن في الهند يدخلها كل من يخاف من أمر فيؤمن، وذابح البقر في الهند يخاط في جلدها ويحرق، ورجم الزانية، وزراعة الأرز ثلاث مرات فيالسنة، وسمل العينين، وسلخ جلد المحكوم عليه بالاعدام وحشو الجلد بالتبن والطواف به في البلاد

أوصلبه على الأسوار، وغسل الرأس باللبن، وفي ترتيب أهل الهند لمقابرهم، وفيما يفعله أهل الهند في اطعام الناس عند الولائم، والقتل بواسطة الفيلة، والقتل حمائل، والقتل على ترك الصلاة، ومايفعله أهل الهند في عيد الفطر، ومايفعله الناس عند رؤية أم السلطان المخدومة جهان، ووضع مملوك عينا على كل أمير، ووضع جوار في الدور على الأميرات نذكر منها:

أ- اطلاع السلطان على هوية الوافدين قبل عبورهم الحدود:

لمس ابن بطوطة هذه العادة بنفسه عندما أراد دخول الهند عبر الحدود الشمالية من ناحية السند. يقول: وإذا كتب المخبرون إلى السلطان بخبر من يصل إلى بلاده، استوعبوا الكتاب وأمعنوا في ذلك وعرفوه أنه ورد رجل صورته كذا، ولباسه كذا، وكتبوا عدد أصحابه وغلمانه وخدامه ودوابه وترتيب حاله في حركته وسكونه، وجميع تصرفاته لا يغادرون من ذلك شيئا، فإذا وصل الوارد إلى مدينة ملتان وهي قاعدة بلاد السند حتى ينفذ أمر السلطان بقدومه". [١١٤]

**ب - اعطاء الواشى أموال الذي وشى به إذا ثبت التهمة:**

ذكر ابن بطوطة عدة أمثلة على هذه العادة نذكر منها قصة طوغان الفرغانى وأخيه وهما من مدينة فرغانة في بلاد ماوراءالنهر وتقع الآن في جمهورية اوزبكستان. يقول:" كان

طوغان الفرغاني وأخوه من كبار أهل مدينة فرغانة فوفدا على السلطان فأحسن إليهما وأعطاهما عطاء جزيلا، وأقاما عنده مدة، فلما طال مقامهما أرادا الرجوع إلى بلادهما وحاولا الفرار، فوشى بهما أحد أصحابهما إلى السلطان فأمر بتوسيطهما فوسطا! وأعطى للذى وشى بهما جميع مالهما، وكذلك عاداتهم بتلك البلاد إذا وشى أحد بأحد وثبت ما وشى به فقتل أعطى ماله". [١١٥]

## جـ ـ دار الأمن في الهند يدخلها كل من يخاف من أمر فيؤمن:

عند ذكر السلطان غياث الدين بلبن وعدله[١١٦] يقول إبن بطوطة :" وكان من خيار السلاطين عادلا حليما فاضلا ومن مكارمه أنه بنى دارا وسماها دار الأمن. فمن دخلها من أهل الديون قضى دينه، ومن دخلها خائفا أمن ومن دخلها وقد قتل أحدا أرضى عنه أولياء المقتول، ومن دخلها من ذوى الجنايات أرضى أيضا من يطلبه وبتلك الدار دفن لما مات وقد زرت قبره". [١١٧]

## د ـ ذابح البقر في الهند يخاط في جلدها ويحرق:

البقرة من الرموز الهندية الهندوسية المقدسة لدى الهندوس، ومن عادة الهنود ألا يذبحوا البقر ولا يأكلون لحمه، وعندما حكم خسروخان ـ وكان أول عاهل في المملكة من أصل هندوسى. حاول منع المسلمين من ذبح البقر أيضا. يقول إبن بطوطة: "ولما ملك خسروخان آثر الهنود وأظهر أمورا منكرة منها النهي عن ذبح البقر

على قاعدة كفار الهنود فإنهم لا يجيزون ذبحها، وجزاء من ذبحها عندهم أن يخاط في جلدها ويحرق! وهم يعظمون البقر ويشربون أبوالها للبركة والاستشفاء إذا مرضوا، ويلطخون بيوتهم وحيطانهم بأرواثها، وكان ذلك مما بغض خسروخان إلى المسلمين وأمالهم عنه إلى تغلق". [١١٨]

**١٣ - اللباس:**

تعد الملابس من السمات الحضارية التي تميز الشعوب ويختار كل شعب زيا قوميا يعتز به ويعرف به بين الناس وقدذكر إبن بطوطة الثياب التي كان الهنود يرتدونها في ذلك الوقت، وهي الثياب البيضاء للمسلمين، وثياب الحرير، والثياب الخانبالقية، والثياب الرفيعة، وثياب القطن، وثياب الكتان المزركشة، وثياب الكمخا، والجل (وهو ماتلبسه الدابة)، ورفرف (الحجاب الشفاف الذي يسدل على وجه العروس)، وثياب الزرد خانه، وشاشية مذهبة، وصورة الشير (صورة السبع)، والعمائم، والفوطة، والقلنسوة، وقميص كتان مزركش بالذهب، والنعال، ونعال مرصع بالجوهر والياقوت نذكرمنها:

**أ- فوطة:**

الفوطة من الملابس الهندية الشائعة حتى الآن وهي مستعملة على نطاق واسع في جنوب الهند في مدراس وحيد رآباد،ولاتزال

كذلك تسعمل في شرق إفريقيا في تنزانيا وكينيا وكذلك في اليمن وعمان وباكستان وبنجلا ديش وجزر الهند الشرقية وسريلانكا. يقول إبن بطوطة عندما دخل مدينة جنانى على ساحل نهر السند وتقع الآن في باكستان:" ودخلنا هذه المدينة في احتدام القيظ، وحرها شديد، فكان أصحابي يقعدون عريانين، يجعل أحدهم فوطة على وسطه، وفوطة على كتفيه مبلولة بالماء فما يمضي اليسير من الزمان حتى تيبس تلك الفوطة فيبللها مرة أخرى، وهكذا أبدا".[١١٩]

## ب ـ ثياب الكتان المزركشة:

ذكر إبن بطوطة ثياب الكتان المزركشة بالذهب عند لقاء الرعية بالسلطان في قصره. يقول:" فوصلنا إلى باب القصر وقد اجتمع جميع القادمين فكانوا يدخلون إلىالسلطان على قدر مراتبهم ويخلع عليهم ثياب الكتان المزركشة بالذهب".[١٢٠]

## جـ ـ صورة الشير (صورة السبع):

صورة الشير من الخلع السلطانية التي يخلعها على كبار الضيوف والأمراء يقول إبن بطوطة:" وخلع عليه خلعة حرير مزركشة تسمى صورة الشير، ومعناه صورة السبع لأنه يكون في صدرها وظهرها صورة سبع، وقد خيط في باطن الخلعة بطاقة بمقدار مازركش فيها من الذهب".[١٢١]

## ١٤ـ المعلومات:

ذكر إبن بطوطة مجموعة من المعلومات الحضارية المهمة عن الهند وهي: أحجار على صورة الآدميين والطيور، وإحراق النساء في الهند، وأشجار بلاد الهند وفواكهها، والتتر، وتخريب دهلى، والجنائز والمآتم، وحيوان الكركدن، وحفظ النساء للقرآن في هنوز، والسلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى، وشجرة درخت، وعرس أخت السلطان، والغلاء الواقع بأرض الهند، والغيطان (نوع من المزامير)، وكتاب بخط عثمان بن عفان في سيوستان، وكرامات، ولبس المظلوم ثوبا ذالون معين ليعرف، ومجلس السلطان محمد شاه. نذكر منها:

## أـ عرس أخت السلطان:

وصف إبن بطوطة عرس أخت السلطان وزواجها الأمير سيف الدين. يقول:" ولما أمر السلطان بتزويج أخته للأمير غدا عين للقيام بشأن الوليمة ونفقاتها الملك فتح الله المعروف بشونويس ... وعيننى لملازمة الأمير غدا ... فأتى الملك فتح الله بالصيوانات فظلل بها المشورين بالقصر الأحمر المذكور، وضرب في كل واحد منهما قبة ضخمة جدا، فرش ذلك بالفرش الحسان، وأتى شمس الدين التبريزى أمير المطربن ومعه الرجال المغنون والنساء المغنيات والرواقص وكلهن مماليك السلطان، وأحضر الطباخين

والجنازين، والشوائين والحلوانيين، والشربدارية، والتنبول داران، وذبحت الأنعام والطيور، وأقاموا يطعمون الناس خمسة عشر يوما ويحضر الأمراء الكبار والأعزة ليلا ونهارا". [١٢٢]

### ب ـ تخريب دهلي:

تحت عنوان ذكر تخريبه لدهلى ونفي أهلها تناول ابن بطوطة هذه الواقعة بالتفصيل وكان شاهدا عيانا عليها. يقول:" ومن أعظم ما كان ينقم على السلطان إجلاؤه لأهل دهلى عنها، وسبب ذلك أنهم كانوا يكتبون بطائق فيها شتمه وسبه ويختمون عليها ويكتبون عليه: وحق راس خوند عالم ما يقرأها غيره! ويرمونها بالمشور ليلا فإذا فضها وجد فيها شتمه وسبه فعزم على تخريب دهلى، واشترى من أهلها جميعا دورهم ومنازلهم ودفع لهم ثمنها، وأمرهم بالانتقال عنها إلى دولة آباد، فأبوا ذلك فنادى مناديه أن لايبقى بها أحد بعد ثلاث، فانتقل معظمهم واختفي بعضهم في الدور ... ولما فعل ذلك خرج أهلها جميعا وتركوا أثقالهم وأمتعتهم وبقيت المدينة خاوية على عروشها، فحدثني من أثق به، قال: صعد السلطان ليلة إلى سطح قصره فنظر إلى دهلى، وليس بها نار ولا دخان ولا سراج، فقال: الآن طاب قلبى، وتهدن خاطرى ثم كتب إلى أهل البلاد أن ينتقلوا إلى دهلى ليعمروها فخربت بلادهم ولم تعمر دهلى لاتساعها وضخامتها، وهي من أعظم مدن الدنيا وكذلك وجدناها لما دخلنا إليها خالية ليس بها إلا قليل عمارة. [١٢٣]

**١٥ ـ الأسواق:**

ذكر إبن بطوطة عددا من أسواق الهند التي زارها وهي: أسواق أوجه، وأسواق جنانى، وسوق طرب آباد. نذكر منها:

**أ ـ أسواق أوجه:**

ذكر إبن بطوطة هذه الأسواق عند زيارته لمدينة أوجه. يقول :" وهي مدينة كبيرة على نهر السند، لها أسواق حسنة".[١٢٤]

**ب ـ أسواق جنانى:**

يقول إبن بطوطة عند وصفه لمدينة جنانى:" مدينة كبيرة حسنة على ساحل نهر السند لها أسواق مليحة".[١٢٥]

**١٦ ـ الحصون والقلاع:**

تناول إبن بطوطة في رحلته الحصون والقلاع التي مر عليها مثل: حصن أبى بكهر، وحصن كاليور، وحصن كنبيل، وقلعة الدويقير.

**أـ حصن كاليور:**

عند حديث إبن بطوطة عن الخلاف الذي نشب بين السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى وإبنه خضرخان يقول:" وأمره أن يذهب به إلى حصن كاليور وضبطه بفتح الكاف المعقودة وكسر

اللام وضم الياء آخر الحروف وآخر راء، ويقال له أيضا كياليرر بزيادة ياء ثانية، وهو حصن منقطع بين كفار الهنود منيع على مسيرة عشر من دهلى، وقد سكنته أنا مدة فلما أوصله إلى هذا الحصن سلمه للكتوال وهو أمير الحصن". [١٢٦]

ثم يصف إبن بطوطة هذا الحصن في موضع آخر حيث يقول:" وحصن كاليور هذا في رأس شاهق كأنه منحوت من الصخر لا يحاذيه جبل، وبداخله جباب الماء ونحو عشرين بنراء، عليها الأسوار مضافة إلى الحصن، منصوبا عليها المجانيق والرعادات، ويصعد إلى الحصن في طريق متسعة يصعدها الفيل والفرس، وعند باب الحصن صورة فيل منحوت من الحجر وعليه صورة أفيال،وإذا رآه الإنسان على البعد لم يشك أنه فيل حقيقة". [١٢٧]

ويقع حصن كاليور على بعد ٦٥ ميلا جنوب مدينة أكرا وكان من أمنع السجون آنذاك.

## ب ـ قلعة الدويقير:

ذكر إبن بطوطة هذه القلعة عند ذكر خروج السلطان محمد تغلق بنفسه إلى كنبايه بعد أن وصله خبر ما فعله الأفغان بكنباية ودولة آباد وقد هزمهم أقبح هزيمة. يقول:" ولجأ إبن ملك مل والقاضي جلال في نحو أربعمائة من خواصهما إلى قلعةالدويقير، وهي من أمنع قلعة في الدنيا، واستقر السلطان بمدينة دولة آباد والدويقر هي قلعتها". [١٢٨]

## ١٧ ـ الجوامع والمساجد والمدارس:

زار ابن بطوطة الجوامع والمساجد والمدارس ووصفها بدقة مثل: جامع دهلى، وجامع الملتان، وجوامع عظمى متفرقة، ومساجد جامعة، ومدرسة إبن الكولمى، ونذكر منها هنا:

### أـ جامع دهلى:

جامع دهلى ويسمى كذلك مسجد قوة الإسلام شيده السلطان قطب الدين أيبك على أنقاض معبد هندوسى، وبدأ في تشيده سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م، ثم قام التمش بتوسيعه في القرن السابع الهجرى، الثالث عشر الميلادى، ويوجد في وسط الجامع عمود هائل نقل إليه من معبد فيشنو، وفي الصحن الشمالي من الجامع شيد قطب الدين أيبك منارته الشهيرة المعروفه باسم قطب مينار أو منارة القطب وهي من عجائب الدنيا وقد أتم التمش بناءها عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م ثم جاء فيروز شاه تغلق (٧٥٢ـ٧٩٠هـ/١٣٥١ـ١٣٨٨م) وأضاف إليها علوا ويبلغ ارتفاعها الآن نحو ٢٣٥قدم. يقول إبن بطوطة :"وجامع دهلى كبير الساحة حيطانه وسقفه وفرشه كل ذلك من الحجارة البيض المنحوتة أبدع نحت، ملصقة بالرصاص أتقن إلصاق، ولاخشبة به أصلا، وفيه ثلاث عشرة قبة من حجارة، ومنبره أيضا من الحجر، وله أربعة من الصحون، وفي وسط الجامع العمود الهائل الذي لايدري من أي المعادن هوذكر لي بعض

حكمائهم أنه يسمى هفت جوش بفتح الهاء وسكون الفاء وتاء معلوة وجيم مضموم وآخره شين معجم، ومعنى ذلك، سبعة معادن، وأنه مؤلف منها، وقد جلى من هذا العمود مقدار السبابة، ولذلك المجلو منه بريق عظيم، ولايؤثر فيه الحديد، وطوله ثلاثون ذراعا، وأدرنا به عمامة فكان الذي أحاط بدائرته منها ثماني أذرع.

وكان موضع هذا المسجد بذخانه، وهو بيت الأصنام، فلما افتتحت جعل مسجدا.

وفي الصحن الشمالي من المسجد الصومعة التي لا نظير لها في بلاد الإسلام، وهي مبنيه بالحجارة الحمر خلافا لحجارة سائر المسجد فإنها بيض، وحجارة الصومعة منقوشة، وهي سامية الارتفاع وفحلها من الرخام الأبيض الناصع، وتفا فيحها من الذهب الخالص، وسعة ممرها بحيث تصعد فيه الفيلة. وهذه الصومعة من عجائب الدنيا في ضخامتها وسعة ممرها بحيث تصعده ثلاثة من الفيلة متقارنة وصعدتها مرة فرأيت معظم دور المدينة، وعاينت الأسوار على ارتفاعها وسموها منحطة، وظهرلي الناس في أسفلها كأنهم الصبيان الصغار، ويظهر لناظرها من أسفلها أن ارتفاعها ليس بذلك لعظم جرمها وسعتها". [١٢٩]

## ١٨ ـ المشاهد والمقابر:

زار إبن بطوطة عددا من المشاهد والمقابر في الهند وأبدى احتراما وتبجيلا لها وقد علمنا من قبل الميول الصوفية لإبن بطوطة

فزار مقبرة بختيار الكعكى، وقبر سالارعود، وقبر عثمان المر ندى، وقبر علاء الدين الكرمانى، وقبر فريد الدين البذاونى، ومقبرة السلطان قطب الدين. نذكرمنها:

## أ ـ قبر بختيار الكعكى:

هو قطب الدين بختيار الكعكى المتوفي عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م وكان تلميذا لمعين الدين الجشتى مؤسس الطريقة الجشتية في الهند وخليفته في دهلى، وقبره الموجود في قرية مهر ولي كان محل تقدير سلاطين الهند. يقول إبن بطوطة :" قبر الشيخ الصالح قطب الدين بختيار الكعكى وهو ظاهر البركة كثير التعظيم، وسبب تسمية هذا الشيخ بالكعكى أنه كان إذا أتاه الذين عليهم الديون شاكين من الفقر أو القلة أو الذين لهم البنات ولايجدون ما يجهزونهن به إلى أزواجهن يعطي من أتاه منهم كعكة من الذهب أو الفضة، حتى عرف من أجل ذلك بالكعكي ـ رحمه الله ـ " [١٣٠]

## ب ـ قبر فريد الدين البذاونى:

فريد الدين مسعود الملقب بشكركنج (أي مخزن السكر) توفي عام ٦٦٩هـ/١٢٧١م وكان تلميذا لقطب الدين بختيار الكعكى وخليفته وأسس الطريقة الجشتية في مدينة اجودهن. والتقى إبن بطوطة بحفيديه معز الدين الذي تولى الشياخة خلفا لوالده، وعينه السلطان محمد تغلق حاكما على الكجرات ثم قتل أثناء ثورة ٧٣٨هـ/١٣٤٨م، وعلم الدين وكان من كبار رجال الفتوى في

دهلى. يقول إبن بطوطة: "وزرت قبر جده القطب الصالح فريد الدين البذاونى منسوبا إلى مدينة بذاون بلد السنبل، وهي بفتح الباء الموحدة والذال المعجم وضم الواو وآخرها نون". [131]

## ١٩ـ منشآت متنوعة:

وهناك منشآت متنوعه زارها إبن بطوطة في الهند وقدم لها وصفا دقيقا وهي: أبراج بدركوت، وأبراج الخشب، وأبواب دهلى، والأنبارات (مخازن الطعام) والحمامات، والخرمقة (بيت من الخشب)، والشطر (المظلة)، والمخزن (بيت المال)، والمشور الكبير المسمى هزار أسطون. نذكر منها:

### أـ الشطر (المظلة):

الشطر : هي المظلة التي ترفع على رأس السلطان لتقيه الحر والمطر وبهايعرف في المعركة، وعند ذكر السلطان غياث الدين تغلق شاه يقول إبن بطوطة:" والسلطان هنالك يعرف بالشطر الذي يرفع فوق رأسه وهو الذي يسمى بديار مصر القبة والطير، ويرفع بها في الأعياد، وأما بالهند والصين فلا يفارق السلطان في سفر ولا في حضر". [132]

### ب ـ المشور الكبير المسمى هزار اسطون:

قصر هزار ستون أي قصر الألف عمود بناه السلطان محمد تغلق في جهان بناه ولايزال صامدا حتى الآن، وقد زاره إبن بطوطة عند لقاءه بالسلطان: يقول: "ولما دخلنا من الباب الثالث

ظهر لنا المشور الكبير المسمى هزار اسطون، ومعنى ذلك ألف سارية وبه يجلس السلطان الجلوس العام، فخدم الوزير عند ذلك حتى قرب رأسه من الأرض وخدمنا نحن بالركوع .. وخدم جميع من معنا، فلما فرغنا من الخدمة صاح النقباء بأصوات عالية: بسم الله، وخرجنا". [١٣٣]

**٢٠ ـ المواد:**

تعرض إبن بطوطة لذكر المواد المتنوعة التي اختصت بها الهند دون غيرها مثل: الأرمك.

(الكتان)، وجلد الفرس، والحجارة البيض والحمر المنقوشة، والحرير الأبيض المذهب، والحرير الأحمر والحرير الأسود المذهب، والخشت، والذهب المرصع بالجواهر، والرخام، وريش الطواويس، وزيت الجلجلان (السمسم)، والصندل، والقصدير، والمقاصرى (نوع من الصندل)، وهفت جوش. نذكر منها.

**أ ـ الخشت:**

الخشت هي قطع من الذهب والفضة الخالصة في حالتها الأولى قبل أن يتم تشكيلها إلى حلى، وذكرها إبن بطوطة ضمن ما يقدر من هدايا عمال السلطان عندما يأتون لزيارته. يقول :" وإذا أتى العمال بالهدايا والأموال المجتمعة من مجابي البلاد صنعوا الأواني من الذهب والفضة ... وصنعوا من الذهب والفضة قطعا شبه الآجر يسمونها الخشت، بكسر الخاء المعجمة، وسكون الشين

المعجم وتاء معلوة، ويقف الفراشون وهم عبيد السلطان صفا والهدية بأيديهم، كل واحد منهم ممسك قطعة". [١٣٤]

## ب - ريش الطواويس:

ريش الطواويس من المواد التي تتميز بها الهند عن غيرها من الأمم وتستخدم الآن للزينة لتنوع ألوانها وقد ذكرها إبن بطوطة عند ذكره لوصف ما يرتديه نقيب النقباء الذي يجلس على باب قصر السلطان. يقول :" يقعد نقيب النقباء وبين يديه عمود ذهب يمسكه بيده على رأسه كلاه من الذهب في أعلاها ريش الطواويس والنقباء بين يديه". [١٣٥]

## ٢١ - النباتات:

النباتات من المجالات الحضارية التي ذكرها إبن بطوطة في رحلته للهند وقدم لها وصفا طريفا وهي: الإبنوس، وأشجار وفواكه الهند، وأم غيلان، والبر، وتندو (ثمر شجر الإبنوس، والجلبان، والجلنار، والحناء، والزعفران، والسمسم، والشاماخ (حبوب بالهند)، و الصفصاف، والعدس، والعفص والفوفل، والفول، والقال والقثاء والقصيل، والكذور، والكركم،واللوبيا، والليم، والماش، والمنج، والمهوا (شجر بالهند). ونذكر منها:

## أ- أشجار وفواكه الهند:

ويندرج تحت هذا العنوان كثير من نباتات الهند وفواكهها التي توقف عندها إبن بطوطة كثيرا وحاول تقريب صورتها

للقارئ العربي بمقارنتها بما في بلاد نا من نباتات تشبهها أو تقترب من صورتها. يقول:" وليس هنالك من أشجار بلادنا شئ ما عدا النبق [وهو ثمر السدرة] لكنه عندهم عظيم الجرم وتكون الحبة بمقدار حبة العفص، شديد الحلاوة، ولهم أشجار كثيرة ليس يوجد منها شئ ببلادنا ولا بسواها ! فمنها العنبة (المانجو) بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة، وهي شجرة تشبه أشجار النارنج إلا أنها أعظم أجراما وأكثر أوراقا ... وثمرها على قدر الإجاص الكبير، فإذا كان أخضر قبل تمام نضجه أخذ واما سقط منه وجعلوا عليه الملح وصيروه كما يصير الليم والليمون ببلادنا ... فإذا نضجت العنبة في أوان الخريف اصفرت حباتها فأكلوها كالتفاح فبعضهم يقطعها بالسكين، وبعضهم يمصها مصا، وهي حلوة يمازج حلاوتها يسير حموضة، ولها نواة كبيرة يزرعونها فتنبت منها الأشجار.

ومنها الشكى والبركى بفتح الشين المعجم وكسر الكاف، وفتح الباء الموحدة وكسر الكاف أيضا وهي أشجار عادية أوراقها كأوراق الجوز ... ولكل حبة نواه تشبه الفول الكبير ... وهذا الشكى والبركى هو خير فاكهة ببلاد الهند. ومنها التندو، بفتح التاء المثناه وسكون النون وضم الدال، وهو شجر الإبنوس، وحباته في قدر حبات المشمش ولونها". [١٣٦]

## ب ـ الكذرو والقال والشاماخ والماش والجلبان والمنج واللوبيا:

يذكر إبن بطوطة هذه الحبوب تحت عنوان " ذكر الحبوب التي يزرعها أهل الهند ويقتاتون بها" يقول:" ومن هذه الحبوب الخريفية عندهم الكذرو بضم الكاف وسكون الذال المعجم وضم الراء بعدها واو، وهو نوع من الدخن ... ومنها القال، بالقاف، وهو شبه أنلى. ومنها الشاماخ، بالشين والخاء المعجمين، وهو أصغر حبا من القال، وربما نبت هذا الشاماخ من غير زراعة، وهو طعام الصالحين وأهل الورع والفقراء والمساكين ... ومنها الماش وهو نوع من الجلبان [الفاصوليا]. ومنها المنج بميم مضموم ونون وجيم، وهو نوع من الماش إلا أن حبوبه مستطيلة، ولونه صافي الخضرة ... ومنها اللوبيا وهي نوع من الفول". [١٣٧]

## ٢٢ ـ النقود:

النقود من المظاهر الحضارية التي تحرص عليه الأمم وتعد عملة الدولة من أهم رموزها السيادية وقد حرص إبن بطوطة على ذكر نقود الهند المستعملة والمتداولة بين الناس وفصل فيها القول وقارن بينها وبين النقود في الدول الإسلامية الأخرى فذكر التنكة والدراهم والدينار الهندى، والفليسات، والودع (عملة سائدة)، وسياه (مائة ودع)، ومن الأرقام المستخدمة في النقود كذلك : االلك (لاكه) وهو مائه ألف، وكرور (مائة لاكه).نذكرمنها:

**أ ـ التنكة :**

كانت التنكة (التنجة) أكثر النقود تداولا في الهند وآسيا الوسطىعند زيارة إبن بطوطة لتلك المناطق، والتنجه في الوقت الحاضر هي العملة الرسمية لجمهورية قازاقستان أكبر جهوريات آسيا الوسطى وقد ذكرها إبن بطوطة في أكثر من موضع له في الهند. يقول عند ذكر عطاء السلطان لشهاب الدين الكازرونى التاجر:" امش الساعة إلى الخزانة وخذ منها مائة ألف تنكة من الذهب واحملها إليه حتى يبقى خاطره طيبا، ففعل ذلك". [١٣٨]

وفي موضع آخر يذكر إبن بطوطة التنكة عندما دفع له السلطان دينه يقول:" وأتاني الخازن، فقال: ابعث أصحابك يقبضون المال فبعثتهم وعدت إلى داري بعد المغرب، فوجدت المال بها وهو ثلاث بدر فيها ستة آلاف ومئاتان وثلاث وثلاثون تنكه، وذلك صرف الخمسة والخمسين ألفا التي هي دين على وصرف الإثني عشر ألفا التي أمر لى بها فيما تقدم بعد حط العشر على عادتهم، وصرف التنكة ديناران ونصف دينار من ذهب المغرب". [١٣٩]

**ب ـ الدينار الهندي:**

الدينار الهندي العملة الثانية المتداولة في الهند في زمن إبن بطوطة بعد التنكة، والتنكة كانت تساوي عشرة دنانير. يقول:" فأخذ وا ما كان بها من مال السلطان وذلك إثنا عشر لكا، واللك: مائة ألف

دينار، وصرف الللك عشرة آلاف دينار من ذهب الهند وصرف الدينار الهندي ديناران ونصف دينار من ذهب المغرب". [١٤٠]

## ٢٣ ـ المصطلحات الحضارية:

تناول إبن بطوطة في رحلته للهند عددا هائلا من المصطلحات الحضارية واجتهد كثيرا في شرح هذه المصطلحات أوترجمة معانيها إلى العربية إذاكان المصطلح الذي ذكره باللغة الفارسية أوالأردية أو التركية وهي: الآبدارية (السقاؤون) والأردو (المحلة أوالمعسكر)، وأرسال (مبعوثين)، والأعزة (الغرباء)، والباين (الحوض) والبرددارية (خواص البوابين)، والبروانة (الحكم من الوزير للخازن بالعطاء)، والبوالشت والبيادة، والتيغدارية (أصحاب السيوف)، والتنبول دارية (الذين يعطون التنبول)، وخاص حاجب (وظيفة الحجابة)، والخان الأعظم (معلم السلطان)، والختميون (قراء القرآن الحكيم)، والخرمقة (خركاه)أي الخيمة، والخريطة دار (صاحب الكاغد والأقلام)، وخط خرد (إذن الصرف)، وخوند عالم (السلطان)، والداوا دار (صاحب الدواة)، الداوة (ثلث ميل)، الدبوقة (الضفيرة)، ودلشاد (القلب الفارح)، والدوادية، والرأي (الملك)الرطل الهندى، والزبانية (حراس السلطان)، والزله (الطعام الخفيف يحمله المرء معه)، والزماميون (الحراس المقيدة أسماءهم)، والستائريون (الذين يمسكون دواب الخدام)وسرجامدار (الذي يشرد الذباب عن السلطان)، سرشستى (غسل الرأس) أي الإكرامية الأولى من الملك، والسلحدارية (فئة

مــن الجــند)، والســمار (حــراس الليــل)، والشــحنة (الحــاكم)، والشربدارية (الذين يسقون الشراب)، وشرف الحجاب، والشطر داريــة (الذيــن يــرفعون الشــطر أي المظلــة)، وصــفدار (مرتــب العســاكر)، والطشــتدارية (حــاملوا الطســوت)والغاشــى (ســتارة السرج)، وقاضى دار الملك، والقصاب، والكردوبى (العمال على النواحى) والكروه (الميل)، وكسأي (اسم الله عند الهنود)، وكلكى (اسم يطلق على الوزير الأكبر)، وكليت دار (صاحب المفاتيح)، والكناسات (نسوة)، وكفتار (ساحرة)، والكلوانى (راعى الخيل)، والكهاريــن (الذيــن يحملــون أوانــى المطــبخ)، والكيوانــية (رجــال يحملون الصيوان)، و المحتسب، والمخدومة، والمشور، والمكوس (الضــرائب التــي تؤخــذ مــن الــتجار)، والمــن، والنــيزدارية (الرماحون)، وكيل الدار، واليراق (تضمير الخيل). نذكر منها:

**أ- أميرحاجب وخاص حاجب ووكيل الدار وسيد حاجب وشرف حاجب:**

ذكر ابن بطوطة هذه المصطلحات الحضارية عند حديثه عن جلوس السلطان وترتيب دخول الغرباء وأصحاب الهدايا إليه وهذه المصطلحات في نفس الوقت من الوظائف الهامة في بلاط سلطان الهند. يقول ابن بطوطة :" وقعوده كجلوس الإنسان للتشهد في الصلاة، وهو جلوس أهل الهند كلهم، فإذا جلس وقف أمامه الوزير، ووقف الكتاب خلف الوزير وخلفهم الحجاب، وكبير

الحجاب وهو فيروز ملك إبن عم السلطان ونائبه، وهو أدنى الحجاب من السلطان، ثم يتلوه خاص حاجب، ثم يتلوه نائب خاص حاجب ووكيل الدار ونائبه، وشرف الحجاب، وسيدالحجاب،وجماعة تحت أيديهم، ثم يتلو الحجاب النقباء."[١٤١]

وفي موضع آخر يذكر إبن بطوطة ترتيب الحجاب عند تقديم هدية للسلطان. يقول:" وإن كان بالباب أحد ممن قدم على السلطان بهدية دخل الحجاب إلى السلطان على ترتيبهم يقدمهم أمير حاجب ونائبه خلفه ثم خاص حاجب ونائبه خلفه، ثم وكيل الدار ونائبه خلفه، ثم سيد الحجاب، وشرف الحجاب، ويخدمون في ثلاثة مواضع، ويعلمون السلطان بمن في الباب". [١٤٢]

## ب - البروانة والخان الأعظم والخريطة دار وخط خرد وخوند عالم والدوادار:

شرح إبن بطوطة هذه المصطلحات الحضارية التي كانت تعد من الوظائف المهمة في مملكة الهند آنذاك وفسرها تفسيرا دقيقا للقارئ العربى يقول:" ثم أتاني بعض الحجاب فقال: أعطني شيئا وآخذ خط خرد باإثنى عشر ألفا أمرلك بها خوند عالم، فلم أصدقه وظننته يريد الحيلة على، وهو مجد في كلامه فقال بعض الأصحاب : أنا أعطيه، فأعطاه دينارين أو ثلاثة وجاء بخط خرد، ومعناه الخط الأصغر مكتوبا بتعريف الحاجب، ومعناه: أمر خوند عالم أن يعطى

من الخزانة الموفورة كذا لفلان بتبليغ فلان أي بتعريفه، ويكتب المبلغ اسمه ثم يكتب على تلك البراءة ثلاثة من الأمراء وهم الخان الأعظم قطلوخان معلم السلطان، والخريطة دار، وهو صاحب خريطة الكاغد والأقلام، والأمير نكبينة الدوادار صاحب الدواة، فإذا كتب كل واحد منهم خطه يذهب بالبراءة إلى ديوان الوزارة فينسخها كتاب الديوان عندهم ثم تثبت في ديوان الأشراف، ثم تثبت في ديوان النظر ثم تكتب البروانة وهي الحكم من الوزير للخازن بالعطاء، ثم يثبتها الخازن في ديوانه". [١٤٣]

## الحواشي والتعليقات

١ - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي : رحلة إبن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،تحقيق عبد الهادي التازي ،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الرباط ١٤١٧ ـ١٩٩٧ م وتقع في خمسة أجزاء خصص الأجزاء الأربعة الأولى للرحلة والجزء الخامس للفهارس.

٢ - من بين هذه الدراسات ارجع إلى :

- Gibb. A-R Hamilton: Thetravels of Ibn Battuta. The Hakluty Society.1959.

- Herbek, Ivan : The chronology of Ibn Battuta Travels, Archiv orientalni XXX. Prague. 1962.

- Rosse Dunn : The Adventures of Ibn Battuta, Groom Helm. Londonand Sydney. 1986.

- أيضا: كراتشكو فسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي الطبعة الثانية دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨ ه- ١٩٧٨م

الترجمات الأردية لرحلة إبن بطوطة هي :

- مولوي محمد حسين :عجائب الأسفار شيخ إبن بطوطة كاسفر نامة ٠ دهلي ١٩١٣م

رئيس أحمد جعفري : سفر نامة إبن بطوطة ٠نفيس أكاديمي ٠ كراجي ١٩٦١٠م

مولوي عبد الرحمن خان : خلاصة تحفة النظار يعني سفر نامة شيخ إبن بطوطة دهلي ١٩٧٢ م

٤- هذا التاريخ اعتمادا على ما ذكره إبن جزي في الرحلة انظر : إبن بطوطة رحلة إبن بطوطة :١/ ١٥٣

٥- المقريزي : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ٠نقلا عن عبد الهادي التازي : مقدمة رحلة إبن بطوطة: ٨٠/١

٦- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة : ٢٣٤٠/٣

٧- ياقوت الحموي : المشترك وضعا المختلف صقعا. ١٨٤٦: ٢٩٥.

٨- حسين مؤنس :إبن بطوطة ورحلاته دار المعارف ٠ القاهرة ١٩٨٠ :١٧

٩- عبد الهادي التازي : رحلة إبن بطوطة : المقدمة ٠ ٨٤/١

١٠- حسين مؤنس : المرجع السابق :١٦

١١- إبن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تحقيق محمد سيد جاد الحق ٠ الطبعة الثانية ٠ دار الكتب القاهرة ١٣٨٥ ـ١٩٦٦م٠ ١٠٠/٤

١٢- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٥٣/٠١

١٣- اندريـه ميكـيل : العـرب والإسـلام وأوروبـا . مركـز الحريري الثقافي بيروت ١٩٩٣ ـ ٢٥٢

١٤- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة : ١/١٤٩

١٥-إبن بطوطـة : رحلـة إبن بطوطة ( مقدمة التازي ) ١٣٠ ـ ١٣١

١٦- توفـي جوهـن لـود فـبج بـور كهـا ردت بالقاهـرة فـي ١٧ أكـتوبر ١٨١٧ م عهـدت إلـيه الشـركة الأفريقـية بلـندن بـزيارة إفريقـيا ، ونظـرا لتمكـن بوركهـاردت مـن اللغـة العربـية ومـن معرفة الديـن الإسـلامي فقـد تـنكر فـي صـفة مسلم وسـافر مـن القاهرة للنوبة عام ١٨١٣م ثم زار مكة والمدينة ١٨١٤م وسيناء عـام ١٨١٦م ، ولـه مـن الكتـب رحلـة إلـى بـلاد الـنوبة ١٨١٩م ، ورحلـة فـي سـوريا والـبلاد المقدسـة ١٨٢٢م ، ورحلـة للجزيـرة العربية عام ١٨٢٩م .

١٧- رحلة إبن بطوطة ( مقدمة التازي ) ١٠١-١٠٢

١٨- كـرا تشـكو فسـكي : تـاريخ الأدب الجغرافـي . تـرجمة صـلاح الدين هاشم عثمان ٤٥٦

19- Hansvonmzik : Die Reise des Arabers Ibn Battuta druch Indien un China. Himburg. 1911.

20 – Herbek, Ivan : The chronology of Ibn Battuta Travels, Archiv orientalni XXX. Prague. 1962.

21 – Gabreli: viaggiatori arabi, biblioteca Sansoni firenze viaggi di Ibn Battuta Scelta. 1961.

٢٢- أحمـد العوامـري ومحمـد أحمـد جـاد المولـي : مهـذب رحلـة إبن بطوطة . المطبعة الأميرية القاهرة ١٩٣٣م

٢٣- رحلة إبن بطوطة : دار صادر بيروت ١٣٧٩- ١٩٦٩م

٢٤- رحلة إبن بطوطة : دار الكتاب اللبناني سلسلة كتاب التحرير ١٦٦- ١٣٨٦ ١٩٦٠م

٢٥- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة تحقيق عبد الهادي التازي مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية الرباط

٢٦- ترجم الدكتور إبراهيم نعمة الله رحلة إبن بطوطة إلى وسط آسيا إلى اللغة الأوزبيكية وأهداني إياها عندما حضرت المؤتمر الدولي الذي عقد في طشقند في نوفمير ١٩٩٧م وكان بعنوان ( آسيا الوسطى وعلاقاتها بالعالم الإسلامي )وذلك من قبل كلية الاستشراق بطشقند وقدمت بحثا بعنوان ( سمرقند وبخارى في رحلة إبن بطوطة ) باللغة الأردية ونشر مترجما باللغتين الروسية والأوزبيكية ويعكف الآن مجموعة من الباحثين في معهد الاستشراق بمدينة آلماطي – قازاقستان على ترجمة رحلة إبن بطوطة إلى اللغة القازاقية وذلك بعد أن قدمت بحثا بعنوان ( قازاقستان عند الرحالة العربي إبن بطوطة ) واوصى البحث بترجمة الرحلة إلى اللغة القازاقية باعتبارها مصدرا هاما من المصادر التاريخية واللغوية لقازاقستان وذلك في ندوة عالمية بعنوان ( قازاقستان في المصادر العربية ) في ١ يونية ٢٠٠٤م

٢٧- نذكر من هؤلاء المؤرخين الذين نقلوا عن إبن بطوطة مايلي:

ملا محمد قاسم هندوشاه : تاريخ فرشته ۰ لكهنو ۰ ١٣٢٣

Mahdi Hussain : The Rise and Full of Muhammad bin Tughluq. London. 1918.

أحمد محمود الساداتي :تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ۰ الجزء الأول مكتبة الأداب القاهرة ١٩٥٧م

محمد إكرام : آب كوثر تاج كمبني تركمان كيت دهلي ١٩٨٧م

أنوار هاشمي : تاريخ باك وهند ٠ كراجي بكسبيتر ٠ باكستان ١٩٨٤م

Ischwariprasad : History of Medieval India. Allahabad . 1925.

28- Ischwariprasad : History of Medieval India. Allahabad . 1925. 227-228.

٢٩- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة :١٣٩/٣

٣٠- ملا محمد قاسم هند وشاه : تاريخ فرشته لكهنو ١٣٢٣-١/ ١٣٠

٣١- أنوار هاشمي تاريخ باك وهند كراجي بك سينتر باكستان ١٩٨٤م ٠ ١١٠-١١١

٣٢- أحمد محمود الساداتي (دكتور ): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ٠ الجزء الأول مكتبة الآداب القاهرة ١٩٥٧م٠٠ ١٥٠

٣٣- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة :١٣٩/٣

34- Ahmed Nabikhan: Development of Mosque Archtecture in Pakistan, Islamabad . 1986. p. 35-36.

٣٥-البذاوني لقب الشيخ نظام الدين أولياء( ١٢٣٨ – ١٣٢٤م ) وكان من أشهر المتصوفة الممثلين للطريقة الحبشتية في الهند ونال هذا اللقب لتلمذته على يد فريد الدين البذاوني وقبره في دهلي وقد رأيت المنزل الذي عاش فيه إبن بطوطة بجوار قبره في دهلي ٠(الباحث )

٣٦- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة :١٤٢/٣-١٤٣

٣٧- أنوار هاشمي :تاريخ باك وهند ١١٣٠-١١٦

٣٨- ملا محمد قاسم هند وشاه :تاريخ فرشته ١٣٥/1

39- Ischwariprasad : History of Medieval India. Allahabad . 1925. p. 235

٤٠- شيخ محمد إكرام :آب كوثر ٣٩٨-٣٩٩

٤١-إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة :١٤٩/٣

٤٢- محمد إكرام: آب كوثر ٤٠١

٤٣- أنوار هاشمي : تاريخ باك وهند ١١٦

٤٤- أحمد محمود الساداتي :تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ١٤٠/١ وأيضا

Ischwariprasad : History of Medieval India. Allahabad . 1925. 227-228.

٤٥- حسين مؤنس (دكتور):إبن بطوطة ورحلاته ،دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠م ٩و ١٥٤

٤٦- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة :٧١/٣ والأنهار الخمسة التي يتكون منها ( بنج آب)هي السند وجناب وراوي وستلج وبياس

٤٧- حسين مؤنس (دكتور ): إبن بطوطة ورحلاته ١٦٠

٤٨- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة :٢٢٥/٣-٢٢٦

٤٩- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٢٣٤/٣

٥٠- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة٢٣٥/٣-٢٣٦

٥١- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٢٢٩/٣

٥٢- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٧٥/٣

٥٣- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٢٠٩/٣

٥٤- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٢٤٩/٣

٥٥- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة تحقيق عبد الهادي التازي ٨٧/١

٥٦- أحمد مطلوب (دكتور) : الملامح الاقتصادية في رحلة إبن بطوطة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٩٤م

٥٧- سليم النعيمي : ألفاظ من رحلة إبن بطوطة مجلة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧٤م ٨٧

٥٨- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة: ٧٣/٣ وأيضا

Ahmed Nabikhan: Development of Mosque Archtecture in Islamabad . 1986. p. 35-36. Pakistan,

٥٩- إبن بطوطة:رحلة إبن بطوطة :٢٠٥/٣

٦٠- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة :٧/٤ وتحقيق عبد الهادي التازي للرحلة :١٣٣/١

أيضا :بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين مكتبة النهضة المصرية الطبعة الأولى القاهرة ١٩٥٠م ٢٠٧ـ ٢٠٨

٦١- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ١٤١/٣و ١٤٤

٦٢- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ١٨٢/٣

٦٣- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ١٠٣/٣

٦٤- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٢٢٤/٣

٦٥- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٢٢٩/٣

٦٦- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٢٠١/٣

٦٧- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٢٠٩/٣

٦٨- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٢٢٢/٣

٦٩- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة١٦٨/٣-١٦٩

٧٠- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة١٧٠/٣

٧١- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة١٤١/٣

٧٢- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٧١/٣ أيضا :أنظر ملاحق المجالات الحضارية لرحلة إبن بطوطة رقم ١

٧٣- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٣ /٩٠

٧٤- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٧١/٣

٧٥- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة٧/٣

٧٦- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة٧٩/٣

٧٧- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة٥/٣

٧٨-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة٨٥/٣

٧٩-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٨٧/٣

٨٠-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٨٨/٣

٨١-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٨٣/٣

٨٢-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٩٩/٣

٨٣-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ١٠١/٣-١٠٢

٨٤-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ١٠٣/٣

٨٥-إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ١٠٤/٣ والرعادات هنا نوع من القذافات وهي أخف من المجانيق ويرى النعيمي أنها مقلوب عرادة ترمي بقذافات محرقة ٠مجلة المجمع العلمي العراقي ٠ المجلد ٢٤ سنة ١٩٧٤م ص: ٢٢-٢٣

٨٦- إبن بطوطة:رحلة إبن بطوطة:٣/ ١١٩ وانظر الملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ٢.

٨٧- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٧٥/٣

٨٨- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ١٠٠/٣

٨٩- إبن بطوطة: رحلة إبن بطوطة ٧٢/٣

٩٠- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٣٩/٣

٩١- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٢٣٧/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ٣

٩٢- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٨٢/٣-٨٤

٩٣- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٦٩/٤

٩٤- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٢٢٧/٣

٩٥- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٢٢٥/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية : رقم ٤

٩٦- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٣٢/٣

٩٧- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٢٢/٣

٩٨- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٥٩/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ٥

٩٩- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٢٣/٣

١٠٠- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٦٥/٣

١٠١- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٠١/٣

١٠٢- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٨٨/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ٦

١٠٣- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٥٧/٣

١٠٤- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٣٧/٣- ١٣٨ وانظر ملاحق المجـالات الحضارية رقم ٧

١٠٥- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٨٧/٣

١٠٦- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٧٧/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ٨

١٠٧- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٧٥/٣-٧٧

١٠٨- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة١٥٥/٣

١٠٩- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة٧٩/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ٩

١١٠- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ١٦٠/٣

١١١- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٢٢٦/٣-٢٢٧

١١٢- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٩٣/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ١٠

١١٣- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٩٤/٣- ٩٥ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ١١

١١٤- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة : ٧٢/٣ و٧٥

١١٥- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة :٣/ ١٩٢

١١٦- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة:١٢٤/٣ - غياث الدين بلبن اشتراه ايلتمش عام ٦٣٠ /١٢٣٣م ثم أصبح حاجبا لناصر الدين منذ بداية حكمه عام ٦٤٤/ ١٢٤٦م وأصبح الحاكم الفعلي للدولة وخلفه بعد موته في ١٠ جمادى الأولى ١٨/٦٦٥ فبراير ١٢٦٦م وظل يحكم الهند إلى أن توفي عام ٦٨٥ / ١٢٨٧م

١١٧- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة :٣-١٢٤

١١٨- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة٣-١٣٨٣٩وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ١٢

١١٩- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٣-٧٩

١٢٠- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة٣-٢٢٩

١٢١- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٣-٢٣٣وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم١٣

١٢٢- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٣-١٧٧-١٧٨

١٢٣- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٣-١٩٣وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم١٤

١٢٤- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٣-٨٧

١٢٥- إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة ٣-٧٧ وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم١٥

١٢٦- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ٣-١٣٣

١٢٧- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ١٣٦/٣

١٢٨- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ٣-٢٢١ وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ١٦

١٢٩- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ٣- ١٠٧و ١٠٩ انظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ١٧

١٣٠- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ١١٣/٣

١٣١- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ٩/٣ ٩ وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ١٨

١٣٢- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة١٤٠/٣

١٣٣- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٢/٣ ٤٢ وانظر ملاحق المجالات الحضارية للرحلة رقم ١٩

١٣٤- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة١٥٧/٣

١٣٥- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة١٥٠/٣ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ٢٠

١٣٦- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٩٣/٣-٩٤

١٣٧- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٣/ ٩٥-٩٦ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ٢١

١٣٨- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ٣/ ١٦٧

١٣٩- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٣/٢٤٢

١٤٠- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٣/ ٨١-٨٢ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ٢٢

١٤١- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة ٣/١٥٢

١٤٢- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة٣/١٥٥

١٤٣- إبن بطوطة :رحلة إبن بطوطة :٣/٢٣٥ وانظر ملاحق المجالات الحضارية رقم ٢٣

# المصادر والمراجع

## أولا : المصادر والمراجع العربية:


١- إبن بطوطة (شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى) : رحلة إبن بطوطة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار تحقيق عبد الهادى التازى. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية. الرباط.١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢ - إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة. دار صادر. بيروت. ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

٣ - إبن بطوطة : رحلة إبن بطوطة. دار الكتاب اللبنانى. سلسلة كتاب التحرير ١٦٦.

بروت : ١٩٦م.

٤ - إبن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق محمد سيد جاد الحق.

الطبعة الثانية. دار الكتب الحديثة. القاهرة. ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

٥ - أحمديك عيسى: التهذيب في أصول التعريب. بيروت. ١٩٨٠م.

٦ ـ أحمد العوامرى ومحمد أحمد جاد المولى: مهذب رحلة إبن بطوطة. المطبعة الأميرية. القاهرة. ١٩٣٣

٧ ـ أحمد محمود الساداتى (دكتور): تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم.الجزء الأول. مكتبة الآداب. القاهرة. ١٩٥٧م.

٨ ـ الادريسى (الشريف) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. مطبوعات المعهد الشرقى. نابولى ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤م. الجزء العاشر.

٩ ـ ادى شير : كتاب الألفاظ الفارسية العربة. بيروت. ١٩٧٧م

١٠ ـ الأصطخرى (ابى اسحاق ابراهيم): المسالك والممالك. تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى. الذخائر ١١٩. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. ٢٠٠٤.

١١ ـ اندريه ميكيل : العرب والإسلام وأوروبا. مركز الحريرى الثقافي. بيروت.١٩٩٣م.

١٢ ـ بدر الدين حى العينى: العلاقات بين العرب والصين. مكتبة النهضة المصرية. الطبعة الأولى. القاهرة. ١٩٥٠ م.

١٣ ـ البيرونى (ابو الريحان): تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة للعقل أومرذولة. طهران. (ب.ت)

١٤ ـ بزرك بن شهريار: عجانب الهند. مخطوط في الكلية الشرقية. جامعة البنجاب. لاهور.

١٥ ـ الجاحظ: مخر السودان على البيضان. القاهرة (ب . ت)

١٦ ـ جراهام بيلى : الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية الباكستانية. ترجمة دكتور حسين مجيب المصرى. مكتبة الانجو المصرية. القاهرة. ١٩٨٨م.

١٧ ـ الجواليقي (أبى منصور): المعرب. تحقيق عبد الرحيم. دار القلم. دمشق . ١٩٩٠م.

١٨ ـ جورجى زيدان: اللغة العربية كائن حى. دار الهلال. القاهرة. ١٩٦٧ م.

١٩ ـ جورجى زيدان: تاريخ آداب العربية. دار الهلال. القاهرة. ١٩٣٣م

٢٠ ـ حسين مؤنس (دكتور): إبن بطوطة ورحلاته. دار المعارف. القاهرة.١٩٨٠م

٢١ ـ داود الجلبى الموصلى: كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل. بغداد . ١٩٦٠م.

٢٢ ـ رمضان عبد التواب (دكتور): فصول في فقه العربية. القاهرة. ١٩٨٣م

٢٣ ـ سليمان التاجر وأبى زيد السيرافي: أخبار الصين والهند. تحقيق ابراهيم خورى مطبوعات دار الموسم اللإعلام. الطبعة الأولى. بيروت. ١٩٩١م.

٢٤ ـ سمير عبد الحميد ابراهيم (دكتور): اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان.

دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٢م.

٢٥ ـ شهاب الدين أحمد الخفاجى : شفاء الغليل.القاهرة .١٩٨٩

٢٦ ـ عادل خلف (دكتور) : معجم لألفاظ إبن بطوطة غير العربية. الملاحظات اللغوية لإبن بطوطة. مكتبه الآداب . القاهرة. ١٩٩٤م.

٢٧ ـ عبد القادر بن مصطفي. المغربى : كتاب الاشتقاق والتعريب.القاهرة ١٩٨٠

٢٨ ـ علي عبد الواحد وافي (دكتور): علم اللغة. مكتبة الهنضة المصرية. القاهرة. ١٩٧٥م.

٢٩ ـ كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربى. ترجمة صلاح الدين هاشم عثمان. الطبعة الثانية. دار الغرب الإسلامى. ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٣٠ ـ محمد يوسف : علاقات العرب التجارية مع الهند. القاهرة. (ب.ت)

٣١ ـ مصطفي الشهابى: المصطلحات العلمية في اللغة العربية.دمشق . ١٩٨٥

٣٢ ـ مصطفي صادق الرافعى : تاريخ آداب العربية. دار القلم. دمشق. ١٩٨٤م.

٣٣ ـ المقريزى: البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب. القاهرة. (ب.ت)

٣٤ ـ الهمدانى : كتاب البلدان.القاهرة . ب.ت

٣٥ ـ ياقوت الحموى: المشترك وضعا المختلف صقعا. ١٨٤٦م.

**ثانيا : الأردية:**

١ ـ أبو الليث صديقى: جديد اردو ادب. فيروزسنز. لاهور. ١٩٧٠م.

٢ ـ انوار هاشمى: تاريخ باك و هند. كراجى بك سينتر. باكستان. ١٩٨٤م.

٣ ـ أي حميد: اردو نثر كى داستان. مطبوعات شيخ غلام اندسنز. لاهور. ١٩٥٦م.

٤ ـ حامد حسن قادرى: داستان تاريخ اردو. عاكف بك دبو. ميتيا محل. دهلى. ١٩٧٢.

٥ ـ رئيس أحمد جعفري: سفرنا مه إبن بطوطة. نفيس اكاديمى. كراجى. ١٩٦١م.

٦ ـ رام بابو سكسينه: تاريخ ادب اردو. غضنفر اكيدمى باكستان. كراجى. (ب.ت)

٧ ـ سهيل بخارى : اردو داستان. مقتدره قومى زبان. طبعة أولى. اسلا آباد. ١٩٨٧م.

٨ ـ سيد أحمد خان: آثار الصناديد. دهلى. (ب . ت).

٩ ـ كيان جند جين: اردوكى نثرى داستانين. انجمن ترقى اردو. كراجى. اشاعت ثانى.١٩٦٩

١٠ ـ محمد اكرام : آب كوثر. تاج كمينى. تركمان كيت. دهلى. ١٩٨٧م

١١ ـ محمدحسين آزاد: آب حيات. لاهور. ط ١٨. (ب.ت).

١٢ ـ محمد معين الدين دردائي: تحقيقى مقاله. باكستان كتاب كهر. لاهور. (ب . ت).

١٣ ـ مولوى عبد الرحمن خان : خلاصة تحفة النظار يعنى سفرنا مه إبن شيخ إبن بطوطة دهلى. ١٩٧٢.

١٤ ـ مولوى محمد حسين: عجانب الأسفار شيخ إبن بطوطة كاسفرنامه. دهلى. ١٩١٣م.

١٥ ـ مير آمن: باغ وبهار. ايجيو كيشنل بك هاوس. دهلى. ١٩٩٧م

١٦ـ هندوشاه(ملا محمد قاسم): تاريخ فرشته. لكهنو.١٣٢٣هـ.

## ثالثا: المراجع الأجنبية:

1 – Ahmed Nabikhan: Development of Mosque Archtecture in Pakistan, Islamabad . 1986.

2 – Gibb. A-R Hamilton: Thetravels of Ibn Battuta. The Hakluty Society.1959.

3- Hansvonmzik : Die Reise des Arabers Ibn Battuta druch Indien un China. Himburg. 1911.

4 – Herbek, Ivan : The chronology of Ibn Battuta Travels, Archiv orientalni XXX. Prague. 1962.

5 – Ischwariprasad : History of Medieval India. Allahabad 1925.

6 – Mahdi Hussain : The Rise and Full of Muhammad bin Tughluq

7 – Rosse Dunn : The Adventures of Ibn Battuta, Groom Helm. Londonand Sydney. 1986.

8 – Gabreli: viaggiatori arabi, biblioteca Sansoni firenze viaggi di Ibn Battuta Scelta. 1961.

**رابعا : الدوريات:**

١ ـ أبو محفوظ كريم معصومى: قصة الأرز في الأدب العوبى. مجلة المجمع العلمى الهندى. الجزء الرابع. الهند.

٢ ـ أحمد مطلوب (دكتور): الملامح الاقتصادية في رحلة إبن بطوطة مجلة المجمع العلمى العراقى. بغداد. ١٩٩٤م.

٣ ـ سليم النعيمى (دكتور): ألفاظ من رحلة إبن بطوطة مجلة المجمع العلمى العراقى. بغداد. ١٩٧٤م.

٤ ـ عبد المجيد الندوى (دكتور) : الكلمات الهندية في اللغة العربية. مجلة ثقافة الهند. نيودلهي. ١٩٩٠م.

٥ ـ محمد صلاح الدين العمرى : الكلمات السنسكريتية والهندية المستعملة في اللغة العربية. مجلة ثقافة الهند. نيودلهي. ١٩٩٠م.

**خامسا : المعاجم:**

١ ـ إبن منظور : لسان العرب.دار الشعب .القاهرة

٢ ـ سيد أحمد الدهلوى: فرهنك آصفية. حيدر آباد. الهند. ١٩٧٧م.

٣ ـ شمس الدين سامى : قاموس تركى. استانبول مطبعه سى. استانبول. ١٣١٧هـ

٤ ـ فيزوز الدين : فيزوز اللغات. فيزوز سنز. لاهور. ١٩٨٠م.

٥ ـ الفيومى (أحمد بن على المقرى): المصباح المنير. دار القلم. بيروت . لبنان.

٦ ـ محمد على الأنس : الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات. مطبعة جريدة بيروت، بيروت. ١٣١٨هـ

❖❖❖❖❖